الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس – بريكة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في مقياس التطبيق النحوي

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة لسانس ل م د

السداسي: السادس

تخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الدكتور: عبد الغني بن أحمد

الموسم الجامعي: 2020/2019م

مقدمة:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه– وبعد:

هذه مجموعة من المحاضرات في مقياس التطبيق النحوي، أُلقِيت على طلبة السنة الثالثة لسانس، السداسي السادس، تخصص لسانيات تطبيقية، بالمركز الجامعي سي الحواس – بريكة، لمدّة ثلاث سنوات على التوالي، استَقيتُ مادتها العلمية من كتب قدماء النحويين، وأشهرها شروح ألفية ابن مالك وما صاحبها من حواشٍ، واستنَرتُ ببعض مؤلفات النحويين المحدثين في إزالة ما استشكل، واختيار الشاهد القريب إلى ذهن الطالب، والاستفادة من صياغة المسائل النحوية بلغة واضحة وبسيطة.

وجاءت هذه المحاضرات موافقة لمفردات المقياس المقررة، تمت معالجة أكثر من ثلثيها، وهي أربع عشرة مفردة:

مفردات مقياس التطبيق النحوي

1- الكلام – القول–اللفظة.
2- الإسناد في الجملة الفعلية.
3- الإسناد في الجملة الاسمية.
4- الإعراب وعلاماته.
5- أنواع الإعراب.
6- المبني.
7- المعرب.
8- الضمائر.

9- الأسماء المبهمة.

10- أسماء الأفعال.

11- أسماء الاستفهام

12- أسماء الشرط

13- التوابع

14- متممات الجملة: المفعولات، الحال، التمييز.

المحاضرة الأولى

مفهوم: الكلام– القول– اللفظة.

أولا: مفهوم الكلام :

أ– **لغة:**" هو عبارة عمّا تحصل بسببه فائدة، سواء أكان لفظا، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة".[1]

ب– **في اصطلاح النحاة :**

عرَّفه الأنباري بقوله: " ما كان من الحروف دالاًّ على معنى يحسن السكوت عنه"[2]، وعرفه ابن جنّي بقوله: " أما الكلام كلُّ لفظ مستقلٍ بنفسه مفيدٍ لمعناه، وهو الذي يُسَمّيه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، (...) فكل لفظ استقلّ بنفسه وجنيتَ منه ثمرة معناه فهو كلام" [3]. وهو عند الشريف الجرجاني " ما تضمّن كلمتين بإسناد".[4]

وقال ابن مالك في ألفيته:

كلامُنا لفظ مُفيد:كاستقِم و(اسمٌ) و(فِعْلٌ) ثم (حرفٌ) الكَلِمْ

واحِدُهُ (كَلِمةٌ) والقَوْلُ عَمّ وكَـــلْمَةٌ بها كـــلامٌ قـــــدْ يُـــؤَمّ

فالكلام عنده ما اجتمع فيه أمران: اللفظ، والإفادة المستقلة.

---

1 محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السَّنية بشرح مقدمة الآجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دط، دولة قطر، 2007، ص 7.

2 الأنباري النحوي (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان محمد بن أبي سعيد) أسرار العربية، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، بيروت لبنان، 1999، ص 35.

3 ابن جني (أبو الفتح عثمان) الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط، 17/1.

4 الشريف الجرجاني، (علي بن محمد بن علي) كتاب التعريفات، تح: عادل أنور خضر، دار المعرفة، ط2، بيروت لبنان، 2013.ص 170

وقد عرفوا اللفظ بأنه الصوت المشتمل على بعض الحروف: سواء دلّ على معنى أم لم يدل، أما الإفادة: فالمقصود بها المعنى الذي يحسن السكوت عنه، وبهذا فإن الكلام ما تركّب من كلمتين: اسمين، نحو: العربية لغتنا، أو من فعل واسم نحو: فُهِمَ الدرس. [5]

وقد مثَّلَ بن مالك هذا التركيب بقوله: (استقم) فعل أمر وفاعله المستتر وجوبا والمقدّر بـ "أنت" مما يعني عدم اشتراط ظهور الكلمتين في التركيب الإسنادي، بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة والأخرى مستترة.[6]

وعليه فإنّ التعريفات السابقة قد ذكرت مجتمعة مكونات هذا الكلام ابتداء بالأصوات (الحروف) المؤلفة، والإسناد، وتحقيق المعنى (الإفادة).

والكلام عند ابن مالك أقسام ثلاثة وتسمى (كَلِمْ):

الكَلِمُ:

وهو أعمّ من الكلام "واحده كلمةٌ " اسم جنس جمعي يدل على الجمع كـ: لَبِنْ واحده لَبنةٌ، ويُفرق بينه وبين واحدِه بالتاء المربوطة أو بياء مشدّدة كـ : عرب عربي. فمن مقتضيات الكلم أن يكون عدد العناصر المكونة له أكثر من ثلاثة عناصر سواء أكان حاملا للمعنى أم لا. [7]

---

5 ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، دط، القاهرة، ص 71. وعبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت لبنان، 2010، ص 31.

6 صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، منشورات جامعة الفاتح، ط1، طرابلس – الجماهيرية العظمى، 1998، 8/1.

7 ينظر: المصدر نفسه،8/1، والأنباري، أسرار العربية، ص 35. وابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري)، شرح على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، دط، صيدا – لبنان، 1،2005/18-20.

ثانيا: مفهوم القول:

يذهب ابن جني إلى أن القول يشمل كل ما يَنطق به اللسان تامّا كان أو ناقصا، وذلك بقوله:" وأما القول فأصله أنه كل لفظ مُذِلَ به اللسان، تاما كان أو ناقصا، فالتامّ هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها من نحو: صه، إيه. والناقص ما كان بضدّ ذلك، نحو:زيد، محمد، إن، كان، أخوك، (..) فكلُّ كلامٍ قولٌ وليسَ كلُّ قولٍ كلاماً ".[8]

ويذكر ابن جني أيضا أن القول قد اتُسِع فيه وذلك بإطلاقه على الاعتقادات والآراء، ثم يتطرق إلى الفرق بين الكلام والقول بقوله:" ومن أدلّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، ولا يُقال: القرآن قول الله؛ وذلك أن هذا الموضع ضيّق مُتَحَجِّرٌ، لا يمكن تحريفه، ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه. فعُبِّرَ لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتا تامة مفيدة، وعدل به عن القول الذي قد يكون أصواتا غير مفيدة، وآراء معتقدة".[9]

وعليه فإن القول أعمُّ من الكلام؛ إذ الكلام يشرط الإفادة، والقول يحصل بها وبدونها، وبهذا قال ابن مالك: " والقول عمّ" أي: أعمّ من الكلام والكلم والكلمة؛ لأنه ينطبق عليها جميعا، فكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة يمكن أن يسمّى قولا.

8 ابن جني، الخصائص، 1/ 17.

9 المصدر نفسه، 18/1.

ثالثا: اللفظة

مفهوم اللفظ في عرف النحاة هو "الصوت المشتمل على بعض الحروف: سواء دلّ على معنى: كـزيد، أم لم يدل، كـدَيْزٍ – مقلوب زيد– وقد تبيّن أنّ كل قول لفظٌ، ولا ينعكس؛ (لأنّ) اللفظ جنس بعيد؛ لانطلاقه على المهمل والمستعمل، والقول جنس قريب؛ لاختصاصه بالمستعمل" .[10]

فإذا؛ كان الكَلِمُ ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر، أفاد أو لم يفد، نحو: إنَّ قام زيد.

والكلام ما تركب من كلمتين فأكثر وأفاد معنى: نحو: زيد قائم، قد قام زيد.

والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنىً مفرد، نحو: زيد، أو قد، أو قام.

والقول أعمّ من الكلام والكَلِم والكلمة.

واللفظ المشتمل على بعض الحروف دلّ على معنىً أو لم يدل، وقد تبيّن أن كلَّ قولٍ لفظ، ولا ينعكس.

فإن زيدا: = لفظ وكلمة وقول.

وزيد قائم = كلام وقول.

وإن قام زيد = كلم وقول.

وقد قام زيد = كلام وكلم وقول.

10 ابن هشام، شرح قطر الندى، ص 31، 32.

المحاضرة الثانية + المحاضر الثالثة

(الإسناد في الجملة الفعلية، والجملة الاسمية)

تعريف الجملة:

لغة: الجُمُلُ: الجماعة من الناس(الميم والجيم مضمومتان) ويقال: جمَلَ الشيء أي جمعه.وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجملة واحدة الجُمُلُ، والجملة جماعة الشيء.[11]

اصطلاحا: ورد مفهوم الجملة في اصطلاح النحاة مرادفا لمصطلح الكلام، يقول الزمخشري:

"الكلام هو المركب من كلمتين أُسنِدت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك وبِشْرٌ صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بِكْرٌ وتسمى الجملة".[12] وهذا مذهب سيبويه والمبرد، ويُعْزَى للبرد أنه أول من استعمل مصطلح "الجملة" في كتابه (المقتضب) حين قال: " إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب".[13]

وهناك من يفرق بين الجملة والكلام كابن هشام وذلك في قوله:" الكلام هو القول المفيد بالقصد.والمراد بالمفيد ما دلّ على معنىً، يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله؛ كـ (قام زيد) والمبتدأ وخبره؛ كـ (زيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما؛ نحو: (ضُرب اللّصُّ) و (أقائم الزيدان) و (كان زيد قائما) و(ظننته قائما). وبهذا، يظهر لك أنهما ليسا مترادفَين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول صاحب المفصَّل؛ فإنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام، قال: ويسمى

---

11 ابن منظور، لسان العرب، لسان العرب، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر.مادة (جمل).

12 الزمخشري (أبو القاسم محمد بن عمر)، المفصل في علم العربية، دار الجيل، ط2، بيروت لبنان، ص 06.

13 المبرد (أبو العباس محمد)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، دط، بيروت، 8/1.

جملة، والصواب: أنها أعمّ منه؛ إذ شرطه الإفادة، بخلافها؛ ولهذا، تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام".[14]

وبهذا نلاحظ أن الفرق بين الجملة والكلام عند ابن هشام هو شرط الإفادة؛ فكل تركيب لابد أن يكون مفيدا كي يطلق عليه مصطلح "كلام"، أما الجملة فهي أعمّ منه سواء أفادت أم لم تفد، وعليه فإن كل كلام جملة ولا ينعكس.

تعريف الإسناد:

لغة: جاء في معجم العين مادة (سند):" السّندُ: ما ارتَفَعَ من الأرض في قُبُل جبَل أو وادٍ. وكلُّ أسندتَّ إليه شيئا فهوَ مُسْندٌ. والكلامُ سنَدٌ ومُسْنَدٌ كقولك: عبد الله رجلٌ صالحٌ، فعبدُ الله سَنَدٌ و(رجلٌ) صالحٌ مُسْنَدٌ إليه"[15]، وهو أيضا "إضافة الشيء إلى الشيء".[16]

اصطلاحا: عرف التهانوي الإسناد عند أهل العربية بقوله: " وعند أهل العربية يُطلق على معنيين: أحدهما نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى أي ضمُّهُا إليها وتعلقُها بها فالمنسوبُ يُسمّى مُسْندًا والمنسوبُ إليه مُسْندًا إليه...".[17]

وهو في عرف النحاة "عبارة عن ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجْه الإفادة التامة، أي على وجه يَحسُنُ السكوتُ عليه".[18]

وعرفه ابن يعيش بأنه " أن تركَبَ كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى(...)إذا كان لإحداهما تعلّق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة".[19]

---

14 ابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، بيروت لبنان، 1999م، 5/2.

15 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الألمعي للمطبوعات، لبنان، ط1، 1988م. ج7 ، مادة (سند).

16 الشريف الجرجاني، التعريفات، المصدر السابق، ص 30.

17 التهانوي (محمد علي)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1،1996/ 196.

18 الشريف الجرجاني، التعريفات، المصدر السابق، ص 30.

والإسناد قرينة معنوية بين جزأين من أجزاء الكلام هما: المسند والمسند إليه، ومنهما تنطلق كلُّ صُوَرِ النماذج الأخرى للكلام وأنماطه. ومن خلالها يتم إدراك الصور الأصلية التي ينعقد بها التركيب، وفهمُ علاقاته، وأنماطه الاسمية والفعلية، وعملُ عناصره، وما يترتب على هذا العمل من حركة إعرابية، وما يؤول إليه من دلالة نحوية على الأبواب الخاصة كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل ونائب الفاعل.[20]

كما يعد الإسناد أهم علاقة في الجملة العربية، وهو نواة الجملة ومحور كل العلاقات الأخرى؛ لأن في استطاعته وحده تكوين جملة تامة ذات معنى دلالي متكامل هي الجملة البسيطة، والعلاقة بين طرفي الإسناد علاقة وثيقة لا تحتاج إلى واسطة لفظية تشير إليها.[(21)]

وهو في اللغة العربية بوصفه قرينة معنوية، يكفي فيه إنشاء علاقة ذهنية بين موضوع ومحمول أو مسند إليه ومسند، دون حاجة إلى التصريح بهذه العلاقة نطقا أو كتابة.[(22)]

---

19 ابن يعيش، شرح المفصل، المصدر السابق، ج1، ص 20.

20 لطيف حاتم الزاملي، القرائن وأثرها في التوجيه النحوي عند سيبويه، الانتشار العربي،ط1، بيروت لبنان، 2014، ص 39.

21 مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1997م، ص 164.

22 عبد الجبار توامة، القرائن المعنوية في النحو العربي، أطروحة دكتوراه، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة الجزائر، 1994- 1995، ص69.

أنواع الإسناد:

عَرَف الإسناد عدة تقسيمات منها:[23]

1- **الإسناد الأصلي:**

وفيه يسند الفعل إلى الفاعل والخبر إلى المبتدأ ويكون المعنى هنا تاما يحسن السكوت عليه، مثل قولنا: (يجتهد زيد) و(زيد مجتهد). وهو الإسناد المشتمل على طرفيه (مسند ومسند إليه) مذكورين أم مقدرين، فالمذكور نحو: (العلمُ نورٌ)، والمقدر نحو: (تحيةٌ) فتحية بالرفع إسناد تام حذف منه المسند والتقدير (تحيةٌ لكم). ويسمى أيضا بالإسناد التام.

2- **الإسناد غير الأصلي:**

وهو ما يتحقق من عمل المشتقات ضمن الجملة الأصلية حينما لا يكون المشتق ركنا أساسيا في الجملة. ويكون ذلك بإسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظروف، مثل: (رأيت المنطلق أخوه)، فالمنطلق "اسم فاعل" وهو مسند وأخوه مسند إليه.

نلاحظ هنا أن " المنطلق" اسم فاعل وقع هنا مفعولا به وهو فُضْلة أي خارجة عن الإسناد، والمسند لا يكون إلا عمدة. ويسمى أيضا إسنادا غير تام.

كما قُسِّم إلى إسناد حقيقي وآخر مجازي:

1- **إسناد حقيقي:**

مثل إسناد الفعل للفاعل النحوي، وكان مدلول ذلك الفاعل هو الفاعل الحقيقي، نحو: سافر عمر. فإسناد فعل السفر لعمر حقيقي.

2- **إسناد مجازي:**

مثل قولنا: مات الرجل، أو نبت الزرع، فالرجل هنا ليس فاعلا حقيقيا وإلا لقلنا انتحر الرجل، وعليه فإن إسناد فعل الموت للرجل مجازي أي أن الرجل اتصف بالموت فأطلقنا عليه مصطلح "فاعل" مجازا.

---

23 كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، عمان، 2009، ص 136-139.

ويقسم الإسناد أيضا إلى معنوي آخر لفظي:

1- **إسناد معنوي**:

وهو الأصل في الإسناد وهو أن تنسب لكلمة ما لمعناها، أي إن المقصود من اللفظ معناه الحقيقي، نحو جاء خالد أي: نسبنا المجيء لشخص اسمه خالد. وهذا الإسناد هو الشائع في العربية.

2- **إسناد لفظي**:

ويتحقق حين يُنسب الحكم إلى اللفظ كقولنا : لا إله إلا الله كلمة التوحيد.

وهناك من يقسمه إلى إسناد الأصلي كإسناد الفعل إلى الفاعل، وإسناد التبعي ويكون ذلك بالتبعية في الإبدال والعطف بالحروف.

ملاحظة:

يُقسّم النحاة القدماء مكونات الجملة إلى عُمدة وفضلة، فالعمدة هي الإسناد بطرفيه (المسند والمسند إليه)، اللذان لا يخلوان من الجملة لفظا أو تقديرا ــ كما سبقت الإشارة سابقا.

والإسناد محصور في المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ونائب الفاعل، والعمدة "عبارة عمّا لا يسوغ حذفه من أجزاء الكلام إلاّ بدليل يقوم مقام اللفظ به"[24]، فإذا لم تظهر في اللفظ قُدّرت في المعنى، إمّا على الحذف أو الاستتار تحقيقا للإفادة، وأما الفضلة فهي المكملات مثل المفعولات والحال والتمييز والبدل.

وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها، فإنها قد تكون واجبة الذكر؛ لأن المعنى قد يتوقف على ذكرها، كما في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ} الدخان 38.

24 السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، دط، 1/ 93.

فلا يمكن الاستغناء عن قوله تعالى: " لأَعِبِينَ " باعتبارها فضلة "حال" لاختلال المعنى بحذفها، بل قد تكون الفضلة واجبة الذكر، والعمدة واجبة الحذف كما في الإغراء والتحذير.

وتجذّر هذا القانون عند النحاة حتى غدا أصلا لا يجوز الخروج عنه، وكل من لا يتقيد به يُعدّ خارجا عن منهجهم، وراحوا يردّون على كل من زعم غير الذي قرروه، فمن ذلك ردّهم على الفارسي(377هـ) الذي يرى أن "الاسم مع الحرف يكون كلاما في النداء نحو:يا زيد"،[25] والجمهور على أنّ (يا) نابت مناب فعل محذوف تقديره: أدعو، وأن المنادى مفعول به وناصبُه الفعل المقدر.[26]

وعليه فإن النحاة القدماء يشترطون في تركيب الكلام اشتمالُه على ركنين مسند ومسند إليه فإن حذف أحدهما فعلى نيّة ذكره، وما خرج عن قواعدهم لجأوا فيه إلى التقدير والتأويل.

فالعمدة إذن لا يمكن تأليف الكلام من دونها سواء مذكورة أو مقدرة في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة مثل : محمد قائم ،وسافر خالد .[27]

أما المضاف إليه ففيه حالتان، يكون عمدة إذا أضيف إلى عمدة مثل: جاء عبدُ الله، ويكون فضلة إذا أضيف إلى فضلة مثل: أكرمتُ عبدَ الله، فعبد الله في الجملة الأولى عمدة وهي فاعل، وعبد الله في الجملة الثانية فضلة وهي مفعول به.[28]

---

25 ينظر: السيوطي، همع الهوامع المصدر السابق، 1/ 46.

26 ينظر: المصدر نفسه، 1/ 52.

27 ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان- الأردن، ط2، 1427هـ- 2007م ،12- 13.

28 ينظر: المصدر نفسه، ص 14.

الإسناد في الجملة الفعلية

الجملة الفعلية هي التي يكون صدرها فعل نحو: قام زيد، وضُرب اللص، ويقوم زيد، وقم.[29]

والأصل في بناء الجملة الفعلية أن يتقدم المسند وهو الفعل على المسند إليه وهو الفاعل أو نائب الفاعل، ثم تأتي بعد ذلك معمولات الفعل من مفعول أو ظرف أو حال أو تمييز.....الخ.

فقولنا: (قام زيد) فقد أسندنا فعل القيام إلى زيد وهو المسند إليه. وكذلك (ضُرب اللص) فضُرب فعل مبني للمجهول مسند، واللصُّ نائب فاعل مسند إليه. إذن ففي الجملة الفعلية رتبة المسند أولاّ ثم المسند إليه والذي لا يكون إلا اسما، وهو علامة التي دلّت على الاسمية، وبه يستدل على اسمية (التاء) في (درستُ).

ملاحظة:

اعتمد القدماء في تقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية على الجانب الشكلي أي: يعتبرون كل جملة كان صدرها فعلا فهي فعلية، وما كان صدرها اسما فهي اسمية، وهذا مذهب البصريين، في حين خالف مهدي المخزومي هذا المعيار فذهب إلى أن الجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند فعلا[30]، والاسمية التي يكون فيها المسند اسما، وعليه فإن جملة مثل "نزل المطر" جملة فعلية، وكذلك جملة " المطر نزل" فهي أيضا جملة فعلية؛ لأن المسند في كلا الجملتين فعلا وهو "نزل" دون النظر إلى مرتبته متقدمة كانت أو متأخرة، وهو مذهب الكوفيين.

---

29 ابن هشام، مغني اللبيب، المصدر السابق، 37/2

30 ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر، 1966، ص 86.

الإسناد في الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم أو التي يكون الجزء الأول منها اسما نحو: زيدٌ أخوك، زيد قائم، ومحمدٌ حاضر.[31]

ونظام بناء الجملة الاسمية أن يقع المبتدأ وهو "المسند إليه" في صدر الكلام، ثم الخبر بعده وهو "المسند".

ثم ما قد يكون من موضحات أو مبينات أو غير ذلك، نحو: الأدب فن جميل، الكتاب خير جليس..الخ[32]، وقد يكون المبتدأ (المسند إليه) اسما صريحا نحو: العلم نور، أو مؤولا بالصريح نحو: "وأن تصوموا خيرٌ لكم"، أو وصفا رافعا لما يغني عن الخبر صُدّر بنفي أو استفهام نحو: أقاطن قوم سلمى.[33]

كما أن الخبر (المسند) قد يكون اسما مفردا أو جملة اسمية أو فعلية (ويستلزم وجود رابط يربط بين الخبر الجملة والمبتدأ) أو شبه جملة متعلقا به محذوف.

وعليه فإن الإسناد يتكون من ركنين رئيسين: المسنَد وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، وهو في الجملة الاسمية مُمَثل في الخبر. والركن الآخر هو المسند إليه وهو الجزء المحكوم عليه وهو في الجملة الاسمية المبتدأ.

---

31 ابن هشام، مغني اللبيب، 37/2.

32 أحمد عبد الستار الجواري، نحو التيسير، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1984.ص 135.

33 إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 575-576.

المحاضرة الرابعة

الإعراب وعلاماته

تعريف الإعراب:

أ- **لغة**: الإعراب في اللغة له عدة معان، منها:

✓ "الإِبانَةُ والإِفْصاحُ "[34] وعرفه ابن هشام بقوله:" الإعراب الإبانة، يقال: أعرب الرجل عمّا في نفسه إذا أبان عنه، وفي الحديث:(البِكرُ تُستَأمَرُ، والأيِّمُ تُعرِبُ عن نفسها) أي: تبين رضاها بصريح النطق".[35]

✓ أنه مشتق من قولهم: عَرِبَت معدة الفيصل إذا فَسَدت، وأَعْرَبْتُها أي أصلحتها. والهمزة للسَّلب كما تقول: أَشْكَيْتُ الرجل إذا أزلت شِكايَتَهُ. والمعنى على هذا: أن الإعراب أزال عن الكلام التباسَ معانيه.

✓ أنه منقول من التحَبُّب، ومنه "امرأة عَروبٌ" إذا كانت متحببة إلى زوجها. والمعنى على هذا: أن المتكلِّم بالإعراب يتحبب إلى السامع.

✓ أنه منقولٌ من إعراب الرجل إذا تكلم بالعربية، لأن اللغة الفاسدة ليست من العربية.

والمعنى على هذا: أن المتكلم بالإعراب موافق للغة العربية.[36]

---

34 ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرب).

35 ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت لبنان، 2001،ص 22.

36 السيوطي (جلال الدين)، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2003، مج1، 178/1.

ب – **اصطلاحا**: " الإعراب هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا".[37]

أو هو " أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع".[38]

وللنحاة في تعريف الإعراب تفصيلان، نلخصها كالآتي:[39]

1- **معنوي**:

ومفاده أن الإعراب أن تختلف أواخر الكلمات تبعا للعوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا، لاختلاف المعاني التي تتوارد عليه؛ هو الاختلاف المعنوي وليس اللفظي الذي هو دليل على الاختلاف المعنوي.

فإذا قلت: جاء زيدٌ، ورأيتُ زيداً، ومررتُ بزيدٍ فإن اختلاف حركة زيد من ضمة إلى فتحة إلى كسرة يدل على اختلاف المعاني المقصودة، فكل حركة تدل على معنىً معّين، وتزول بزوال ذلك المعنى، لتأتي حركة أخرى تدل على معنى ثان وكذلك تأتي الثالثة للمعنى الثالث.

وهذا راجع لاختلاف العوامل، والتركيز على العامل أمر مهم؛ لأنه قد تختلف حركة آخر الكلمة ولا يكون هذا الاختلاف إعرابا، مثال ذاك: أخذتُ منْ زيد، وأخذتُ منَ الرجل، وأخذتُ منِ ابنك .

نلاحظ هنا حركة (نون من) في الأولى ساكنة، وفي الثانية مفتوحة، وفي الثالثة مكسورة، وهو اختلاف حدث دون عامل، لذا فهو ليس بإعراب، وإنما حصل تحريك النون بسبب التقاء الساكنين، مع مراعاة الحركة التالية لها.

---

37 الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص 34.

38 ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 22.

39 ينظر: صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، منشورات جامعة الفاتح،ط1، طرابلس ليبيا، 1998، ص 33/1-35.

2- **لفظي**:

ومفاده أن الإعراب هو الأثر الظاهر، أو المقدّر الذي يجلبه العامل، وهو حركة مثل الضمة في هذا جعفرٌ، والفتحة في رأيت جعفراً، والكسرة في مررتُ بجعفرٍ، أي: أن الإعراب هو الحركات الثلاث التي تأتي في آخر الكلمة نفسها، وما ينوب عنها ظاهرة أو مقدرة.

وللإعراب بكلا وجهيه فائدة كبيرة في التمييز بين المعاني، فالضمة تدل على الفاعلية، والفتحة تدل على المفعولية، والكسرة تدل على الإضافة. [40]

40 ينظر: صبيح التميمي، ص 35/1.

المحاضرة الخامسة

أنواع الإعراب

يقسم النحاة الإعراب إلى ثلاثة أقسام: ظاهري ملفوظ به، ومُقدّر، ومحلّي:[41]

1- الإعراب الظاهر الملفوظ به (اللفظي):

ويتمثل في نطق الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة، أو السكون في أواخر الكلمات. أو هو ما لا يمنع من النطق به مانع نحو: جاء سليمٌ، وقابلت سليماً، ومررت بسليمٍ.

2- الإعراب المقدر (التقديري):

وهو ما يمنع من التلفظ به مانع. ومن هذه الموانع:[42]

أ- **التعذر**: ويكون بسبب عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل العلامة الإعرابية، ويكون في الأسماء المعربة التي في آخرها ألف لازمة (حرف علة)، فتقدر عليها الحركات الثلاث لعدم قبول الألف للحركات مطلقا، ولذلك فإن إعرابها يكون بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر، مثل الاسم المقصور؛ جاء فتىً، رأيت فتىً، ومررت بفتىً، فالفتى فاعل ومفعول به واسم مجرور لم تظهر حركاته الإعرابية بسبب التعذر. كما أنه إذا كان الاسم المقصور ممنوعا من الصرف

41 ينظر: صبيح التميمي، ص 1/ 70. والسيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، دار الكتب العلمية، دط، بيروت لبنان، ص 27.

42 ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 71. وعبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت لبنان، 2010، ص 28-32. وعبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشورق، ط7، جدّة-المملكة العربية السعودية، 1980، ص 29-30.

فإنه لا ينون مثل: جاء موسىَ، ورأيت موسىَ، ومررت بموسىَ؛ فالحركات ممنوعة من الظهور للتعذر.

كما تمُنَع الحركة من الظهور للتعذر في الأفعال المضارعة المعتلة الآخر وكان حرفُ العلة ألفا قُدّرَت عليه حركتا الرفع والنصب.

ب- **الثقل**: ويكون في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة مسبوقة بكسر، فتقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة للثقل، أما الفتحة فتظهر على الياء لخفتها، نحو:جاء القاضي، مررتُ بالقاضي، رأيتُ القاضيَ؛ فالقاضي في الجملة الأخيرة وقع مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وإن كان آخر الفعل المضارع المعتل واواً أو ياءً قُدّرَت عليه حركةٌ واحدة فقط وهي الضمّة مَنع من ظهورها الثقل، نحو: يعفو ويدعو ويقضي ويأتي.

وهي مجموعة في البيت الآتي:

تعذراً في الألف، استثقالا في الواو والياء فخذ مثالا

والفرق بين التعذر والثقل هو أن التعذر يعني استحالة ظهور الحركة، أما الثقل فيعني إمكان ظهورها مع ثقلها في النطق.

ج – **الاشتغال**: وهو اشتغال المحلّ إما؛ بالحركة المناسبة، أو الحكاية، أو حركة حرف الجرّ الزائد.

1) **بالحركة المناسِبة**: ويكون في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، كأن تقول: جاء صديقٌ فإذا أضفتَ للفاعل ياءً أصبح صديقِي واختفت بذلك الضمة علامة الفاعل وحل بدلها كسرة تناسب الياء؛ فنقول في صديقي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. والحركات أبعاض من حروف المدّ؛ الضمة جزء من الواو، والفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء.

2) **بحركة الحكاية**: ويكون في الاسم المحكي؛ وهو الجملة المنقولة، أو الكلمة المعادة في جملة أخرى بهيئتها في جملتها السابقة. فتُقدّرُ فيه جميع الحركات للاشتغال أي: بحركة الحِكاية، نحو: جاء تَأَبَّطَ شرًّا، ورأيتُ تَأَبَّطَ شرًّا، ومَرَرتُ بتَأَبَّطَ شرًّا، فـ (تَأَبَّطَ شرًّا) في المثال الأول وقع فاعلا مرفوعا وعلامة رفعة الضمة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية، وكذلك الأمر في علامة النصب في الجملة الثانية، والجرِّ في الجملة الثالثة.

3- **بحركة حرف الجرّ الزائد**: نحو قوله تعالى: {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً} النساء 6.

نلاحظ هنا أن لفظ الجلالة **"الله"** وقع فاعلا للفعل "كفى" مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، وهو(الباء).

3- الإعراب المحلي:

وهو ما يقع في المبنيات الطارئ عليها البناء؛ ويراد به مجيء الكلمة المبنية في موقعٍ لو كانت غير مبنية لتأثّر لفظُها بالعامل وظهرت عليها علامة الإعراب، ولأجل أنها مبنية كان تأثُرها في المحلّ لا في اللفظ. فهو إذن ليس على حرفٍ معيَّنٍ مثل الإعراب التقديري، بل على الكلمة بأكملها، فلو قلت مثلًا: هذا مجدٌ، هذا اسم إشارة مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفع مبتدأ، وهكذا بالنسبة للجمل، فإذا قلت: والجملة (واسعة أرجاؤه) في محلٍّ رفع خبر في قولك: القسم واسعة أرجاؤه.

ولنا عَودةٌ للحديث عن الإعراب المحلي في محاضرة "المبني".

علاماته:

للإعراب أربعة أنواع (ألقاب) هي: الرفع، والنصب، والجرّ، والجزم.

قال ابن مالك:[43]

والرَّفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَـنْ إِعْرابَـا لاسمٍ وفِعْلٍ، نَحْــوُ: لنْ أَهاباَ

والاِسْـمُ خُصِّصَ بالجـرِّ، كَمــاَ قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِماَ

فَارْفَعْ بِضَمٍّ، وَانْصِبَنْ فَتْحاً، وَجُرَّ كَسْراً: كَذِكْــرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرّ

وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ، وَغَيْــرُ مَا ذُكِرْ يَنُوبُ، نَحْوُ: جَـا أَخُـو بَنِي نَمِرْ

وتفصيلها كالآتي: [44]

الرفع:

ويكون بالضمة، ويشترك فيه الاسم، والفعل المضارع، كقوله تعالى: {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آياتِهِ}البقرة 187.

فالفعل (يبيّنُ) و(لفظ الجلالة) وهو اسم كلاهما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقوله تعالى: {قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} المائدة 114.

وقوله تعالى: {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا المدِينَةِ يَسْعَى} القصص 20.

نلاحظ في الآيتين الكريمتين أن (عيسى) وهو اسم، و(يسعى) وهو فعل كلاهما مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والمرفوعات هي: المبتدأ، الخبر، اسم **كان** وأخواتها، خبر **إن** وأخواتها، الفاعل، نائب الفاعل، والتوابع المرفوعة. وكذا الفعل المضارع المجرّد من النواصب والجوازم.

---

43 ابن عقيل،(بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري)، شرح على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، دط، صيدا – لبنان، 2005، ص 1/ 44، 45.

44 ينظر: شرح ابن عقيل، ص 1/ 45-46. وصبيح التميمي،هداية السالك ص 1/ 70-72، والسيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، ص 27-29.

النصب:

ويكون بالفتحة، وهو مما يشترك فيه الاسم والفعل المضارع، كقوله تعالى: {وما كان الله ليضيع إيمانكم} البقرة 143.

نجد هنا أن كلا من الفعل المضارع (ليُضيعَ)، والاسم (إيمانَكم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وقوله تعالى: {وآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ} البقرة 87.

وقوله تعالى: { وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى} البقرة 120.

وكذلك (عِيسَى) والفعل (تَرضى) كلاهما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهرها التعذر.

والمنصوبات هي: خبر **كان** وأخواتها، اسم **إن** وأخواتها، المفعولات، الحال، التمييز، المنادى، المستثنى، التوابع المنصوبة...، وكذا الفعل المضارع المسبوق بحرف نصب.

الجرّ:

ويكون بالكسرة، وهو مما يختص بالأسماء، نحو: {بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ}، فكلمة (اسم) مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. وفي قوله تعالى: أ{وَأَوْحَيْنَا إِلَىَ مُوسَى} يونس 87.

فكلمة (**موسى**) قد جاءت مجرورة وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهرها التعذر.

الجزم:

ويكون بالسكون وهو مما يختص به الأفعال، قال تعالى: {وَمَنْ يَّفْعَلْ ذَلِكَ} المنافقون 9.

فالفعل (**يَفعَلْ**) مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون.

ملاحظة:

اختصّ الجرُّ بالأسماء، والجزم بالأفعال، قصداً للتعادل، فإن الجرّ ثقيل يجبُر خِفّة الاسم، والجزمُ خفيف يجبُر ثِقَلَ الفعل.

وعليه فإن الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرّ، والسكون للجزم، وهي علامات إعرابية أصلية، تنوب عنها علامات أخرى فرعية، وهي كالآتي: [45]

1- **ما ينوب عن الضمة:**

الألف في المثنى.

الواو في جمع المذكر السالم، والأسماء الستة.

ثبوت النون في الأفعال الخمسة.

2- **ما ينوب عن الفتحة:**

الكسرة في جمع ألف وتاء مزيدتين.

الياء في المثنى، وجمع المذكر السالم.

الألف في الأسماء الستة.

حذف النون في الأفعال الخمسة.

3- **ما ينوب عن الكسرة:**

الفتحة في الاسم الممنوع من الصرف.

الياء في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة.

4- **ما ينوب عن السكون:**

حذف حرف العلة في الفعل المعتل الآخر.

حذف النون في الأفعال الخمسة.

45 ينظر: صبيح التميمي، هداية السالك، ص 1/ 70-72، والسيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، ص 27-29.

مراجعة عامة مع نماذج إعرابية في نيابة الحروف عن الحركات.
الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم.

أولا: الأسماء الستة، وهي: أبوك، أخوك، حموك، فوك، هنوك، ذو مالٍ.ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتُجَرُّ بالياء.

ويشترط في إعرابها بالحركات أربعة شروط:

ـ أن تكون مضافةً، نحو قوله تعالى: {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} القصص 23.

فـ (أَبُونَا) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة. فإن لم تُضف فإنها تُعرب بحركات ظاهرة، نحو قوله تعالى :{قَالُوا إِنْ يَّسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ}يوسف 77.

فـ (أَخٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، لأنها غير مُضافة.

ـ أن تكون مضافةً إلى غير ياء المتكلم، نحو قوله تعالى:

{اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ} طه 42.

{ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ} المؤمنون 45.

{سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ}القصص 35.

فـ (أخوك) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، و"الكاف" ضمير متصل مبني على الفتح في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

و(أخاك) اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف و"الهاء" ضمير متصل مبني على الضمِّ في محلّ جرٍّ بالإضافة.

و(بأخيك) اسم مجرور بـ"الباء" وعلامة جرِّه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و"الكاف" ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرٍّ بالإضافة.

أما إذا أُضِيفَت إلى ياء المتكلم، فإنها تعرب بحركات أصلية مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم يمنع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء وهي: الكسرة. نحو قوله تعالى: {أَنَا يُوسُفُ وهَذَا أَخِي}يوسف 90. وقوله تعالى: {وَاغْفِرْ لِأَبِي}الشعراء 86.

فـ (أَخِي) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف و"الياء" ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرٍّ مضاف إليه.

و(أَبِي) اسم مجرور بـ"اللام" وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسِبة، وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جرٍّ مضاف إليه. (الكسرة التي على الباء هنا لم يجلُبْها حرف الجرّ "اللام" وإنما هي كسرة لمناسبة الياء).

_أن تكون اللفظة مفردة:

فإذا ثُنِّيَتْ أُعْرِبَتْ إِعْرابَ المثنى، تُرفع بالألف، وتنصبُ وتُجَرُّ بالياء، نحو قوله تعالى:

{وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ} النساء 11.

{وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ} يوسف 100.

{وَلِأَبَوَيْهِ}النساء 11.

_أن تكون اللفظة مُكّبرة:

فالأسماء الستة إذا صُغِّرَتْ، أُعْرِبَتْ بالحركات الظاهرة، نحو: جاءني أُخَيُّك، رأيتُ أُخَيَّك، مررتُ بأُخَيِّك.

ملاحظة:

يشترط في (فم) الاقتصار على (الفاء) مع أحد حروف العلة بعد مفارقة الميم لها، ثم إضافتها إلى إحدى الضمائر؛ فاك، فوك، فيك...الخ.

كما يشترط في (ذو) أن تكون بمعنى الصاحب؛ ذو مال أي: صاحب مالٍ.

أمّا (هَنُ) فهي كناية عمّا يستقبح ذكره، فلا تكاد تُستعمَل الآن ولذلك اشتهرت هذه الأسماء بأنها خمسة.

وتجدر الإشارة إلى أن للأسماء الثالثة: (أب، أخ، حم) إعرابين آخرين غير الذي ذكرناه وهو **لهجة الإتمام**، وهما:

أ.**لهجة القصر**:

وهي مُلازَمَةُ هذه الأسماء للألف مطلقا، وتُعرب بحركات مقدّرة على الألف، نحو:

إِنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المِجْدِ غَايَتَاهَا

نلاحظ هنا، لُزومَ الألف في (أَبَاهَا) الثالثة، وموقعها الجرّ بالإضافة، وعلامة جرِّها كسرة مقدّرة على الألف للتعذّر. والأمر نفسه في المثل المشهور "مُكْرَهٌ أَخاك لا بَطَل"، فـ(أخاك) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف مَنع من ظهورها التعذر، وهو مضاف و(الكاف) في محل جرٍّ بالإضافة، و(مكره) خبر مقدّم مرفوع. ويعرب على مذهب الكوفيين أن (مُكره) مبتدأ؛ لأنهم لا يشترطون في المبتدأ الوصف الاعتماد على نفي أو استفهام خلافا للبصريين، وتُعرب (أخاك) نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.

ب.**لهجة النقص**:

وهي لهجة نادرة، وتكون بحذف آخر الاسم (وهو لامه في الميزان الصرفي)، ويعرب بحركات ظاهرة على "الباء، الخاء، الميم" مع كونه مضافا، نحو:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ ومَنْ يُشَابِهْ **أَبَهُ** فَما ظَلَمْ

فـ(**أَبِهِ**) في البيت الأول وقعت اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة بدل الياء، وهو مضاف والياء مضاف إليه، وفي (**أَبَهُ**) في البيت الثاني وقعت مفعولا به للفعل يشابه منصوبا وعلامة نصبه الفتحة بدل الألف وهي مضافة إلى الهاء.[46]

46 ينظر: شرح المكودي على ألفية بن مالك في النحو والصرف، تح: إبراهيم قلاتي، دار الهدى، دط، عين مليلة – الجزائر، 2007، ص 15. وصبيح التميمي، ص 1/ 80- 83.

وجمع ابن مالك الأسماء الستة وما يتعلق بها من أحكام بقوله: [47]

وَارْفَــعْ بِواوٍ، وَانْصِبَنَّ بالأَلِف وَاجْرُرْ بِياءٍ، مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ
مِنْ ذَاك (ذُو) إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا و(الْفَمُ) حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا
أبٌ، أَخٌ، حَمٌ، كَذاكَ و(هَنُ) والنَّقْصُ في هذا الأخيرِ أَحْسَنُ
وَ فِي (أَبٍ) وتَالِيَيْهِ يَنْــدُرُ وقَصْرُها مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
وشَرْطُ ذا الإِعْرابِ أَنْ يُضَفْنَ لا لِليَا، كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذا اعْتِلاَ

ثانيا: المثنى: بشروط نختصرها كالآتي:[48]

ـ أن يكون الاسم المُثَنَّى مُعربا غير مبني، أما المبنية المثنّات كالأسماء الموصولة والإشارة؛ فهي مفردات وُضِعت للمثنى وليست منه حقيقة وأُعْرِبَت بإعرابه.

ـ الإفراد، فلا يُثنى غير المفرد كالمثنى، والجمع الصحيح لتدافع المعنيان؛ فالجمع يدل على الكثرة، والتثنية على القلة، وما ورد من تثنيته كالغنمين إنما على سبيل التمييز والتنويع.

ـ التنكير، فلا تثنية للعلم الباقي على علميته.

ـ عدم التركيب، فلا تثنية في المركب الإسنادي، نحو جاد الحق، أو المركب المزجي، نحو بعلبك، إلا صُدِّرا بـ(ذوا، أو ذواتا) في حالة الرفع، و(ذويْ، أو ذواتَيْ) في حالتي النصب والجرّ. أما المركب الإضافي فيُثَنَّى صدرُه الأول، ويُضاف إلى عجزه، فتقول: هذان عبدا الله، رأيتُ عبدَي الله، ومررتُ بعبدَي الله.

ــ الاتفاق في اللفظ، مثل: كتاب وكتاب، أما إطلاق (أبويْن) على الأب والأم فمن باب التغليب.

---

47 شرح ابن عقيل، ص 1/ 46 – 55.

48 ينظر: عبد الله بن يوسف الجديْع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، الجديع للبحوث والاستشارات، ط2، ليدز – بريطانيا، 2007، ص 47.

ـ الاتفاق في المعنى، أي توحي الكلمتان المقصود تثنيتهما دلالة واحدة حقيقية، فلا يصح قولك: أسدان، وتريد بأحدهما الحيوان المعروف والثاني الرجل الشجاع.

ـ المماثل في الوجود، أي: التي لها ثان في الوجود، أما قولهم: القمران فمن باب التغليب.

ـ أن يُستغنى بتثنية غيره عن تثنيته، مثل: عدم تثنية كلمتيْ(سواء) و(بعض) لاستغنائهم عنهما بـ(سي) و(جزء) فقالوا سيَّان، وجزءان.

وكل تثنية خارجة عن هذه الشروط تعتبر من الملحق بالمثنى وتعرب بإعرابه. وقد مرّ معنا نماذج إعراب المثنى في الأسماء الستة التي اختلّ شرط الانفراد فيها.

ثالثا: جمع المذكر السالم:

ويشترط فيه ـ أن يكون له مفرد من لفظه ـ أن يكون المفرد دالا على المذكر ـ أن يدل على عاقل ـ أن يسلم هذا المفرد من التكسير عند الجمع. وإذا اختلّ شرط من هذه الشروط فهو ملحق بجمع المذكر السالم يعرب بإعرابه، عدا الشرط الأخير إذا اختل فيعدّ جمع تكسير.

ويُرفع وتكون علامة رفعه **الواو** نيابة عن الضمة، نحو: قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ المؤْمِنُونَ} المؤمنون 1.

فـ (المؤمنون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمّة، لأنه جمع مذكر سالما.

ويُنصَب وتكون علامة نصبه **الياء** نيابة عن الفتحة، نحو قوله تعالى: {وَبَشِّرِ المؤْمِنِينَ} البقرة 223.

فـ (المؤْمِنِينَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالما.

ويُجَرُّ وتكون علامة جرّه **الياء** نيابة عن الكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ الأحزاب 23.

فـ (الْمُؤْمِنِينَ) اسم مجرور بِمِنْ وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالما.

ومن الملحق بالجمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾الرعد 19.

فـ (أُوْلُوا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمّة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم؛ لأنه اختلّ شرط وهو عدم وجود مفرد له من لفظه.

وكقوله تعالى: ﴿إِنْ يَّكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ الأنفال 65.

فـ (عِشْرُونَ) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمّة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم؛ لأنه اختلّ شرط وهو عدم وجود مفرد له من لفظه.وكل ألفاظ العقود ملحقة.

ملاحظة:

نون المثنى وما أُلحِق به مكسورة، بخلاف نون جمع المذكر السالم وما أُلحِق به فهي مفتوحة، وتُحذَف نونا المثنى والجمع المذكر السالم عند الإضافة، نحو قوله تعالى: {وَالملاَئِكَةُ أَيْدِيهِمْ} الأنعام 93. {تَبَّتْ أَبِي لهَبٍ وَتَبَّ} المسد 1.

فـ (بَاسِطُو) أصلها "بَاسِطونَ" خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالما، وهو مضاف؛ وحُذِفَت النون تسهيلا للنطق مع الانتقال إلى المضاف إليه.

و(يَدَا) أصلها "يَدَانِ" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمّة، لأنه مثنى وهو مضاف، وحُذِفَت النون للسبب نفسه.

المحاضرة السادسة

المَبني

البناء في **اللغة** هو: "عبارة عن وَضْعِ شَيءٍ على شَيءٍ على جِهَةٍ يُرادُ بها الثبوتُ واللزومُ"[49]

اصطلاحا:

"لزومُ آخر الكلمة حالةً واحدةً لغير عاملٍ ولا اعتِلالٍ"[50]، أي: لزومُ آخر الكلمة صورةً واحدةً، فلا تتغيّر بدخول العوامل المختلفة لغير سبب، وهو بهذا خلاف المعْرَب الذي يختلف آخره باختلاف العوامل، أما عبارة (لغير سبب) فهو احتراز يخرج به بعض الأسماء المعربة التي تلازم حالة واحدة مع كونها معربة، لأنها تعرب إعرابا تقديريا، كالاسم المقصور، مثل: جاء فتًى، رأيتُ فتًى، مررتُ بفتىً.

فـ (فتًى) لازمت حالة واحدة؛ فهي في الجملة الأولى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة، وفي الثانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، وفي الثالثة: اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة، فهذه الملازمة وعدم ظهور الحركات كان بسبب وجود الألف الأخيرة(المقصورة)، وهي مما لا تظهر عليها الحركات للتعذّر، والألف في الدرس الصوتي تُعَدّ حركة من الحركات، ولا تأتي حركة على حركة.[51]

أما الكلمة المبنية فهي التي تلازم حركة واحدة من دون سبب مانع لظهور الحركة، وفي هذه الحالة تُعرَبُ إعرابا محليًّا، مثل: قولنا: جاء الذينَ أحبهم، ورأيتُ الذينَ أحبهم، ومررتُ بالذينَ أحبهم، فاسم الموصول (الذينَ) مبنيٌّ لازم حالة واحدةً مع أنه في الجملة الأولى: وقع فاعلا في محلّ رفعٍ، وفي الثانية: وقع مفعولا به في محلّ نصب، وفي الثالثة: وقع اسم مجرور في محلّ جرٍّ.

---

49 محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السَّنية بشرح مقدمة الآجرومية، ص 22.

50 السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، ص 28.و محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية، ص 22.

51 ينظر: صبيح التميمي، هداية السالك، ص 1/ 35-36.

وبهذا يمكننا تحديد الفرق بين الإعراب التقديري والإعراب المحلّي، كالآتي:

الإعراب التقديري يكون على الحرف الأخير، مثل: جاء فتًى، ففتىً فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، إذن فالعلامة الإعرابية قُدِّرت على حرف واحد وهو الحرف الأخير من الكلمة المعربة.

أما الإعراب المحلِّيَ فإنه يقع في الكلمة المبنية كلها، مثل: جاء الذينَ أحبهم، فالذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، فالكلمة كلها دخلت في أعراب محليّ.

كما أن دخول الإعراب المحليّ للكلمات المبنية أمر ضروري؛ وذلك من جهة توجيه الكلام للفاعلية أو المفعولية أو غيرها، كما مرّ بنا مع الاسم الموصول (الذين)، وكذلك من أجل ضبط حركة توابع الكلمة المبنية التي تقتضي المماثلة والمطابقة في العلامة الإعرابية.[52]

ألقاب البناء:

للبناء ألقاب جُعِلت في مقابلة ألقاب الإعراب، فالضّمُّ للبناء والرّفعُ للإعراب، والفتح في مقابل النّصب في الإعراب، والكسر في مقابل الجرِّ، والسكون في مقابل الجزم، واعتبروا أن الأصل في البناء السكون؛ لأنه أخَفُّ من الحركة.

ويدخل البناء على أنواع الكلمة الثلاثة: (الاسم، والفعل، والحرف).

52 ينظر: صبيح التميمي، هداية السالك، ص 1/ 36-37.

أولا: الاسم:

الأصل في الأسماء أنها معربة، ووجه أصالة الإعراب فيها احتياجُها إلى تمييز بعضها من بعض بالإعراب كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

إذن، فإعراب الأسماء أصلي وبناؤها عارض، ولا تُبنى إلا لعلّة نبّه عنها النحاة.[53]

علّة بناء الاسم:

علّة بناء الاسم هي: دنوُّه وقربه من الحرف لمشابهة بينهما، وحُصرت هذه المشابهة في أنواع هي:[54]

1) **الشِّبهُ الوضعي:**

وهو كونُ الاسم موضوعا على حرف واحد، مثل: كلمة **جِئْتَنَا**؛ فهي متكونة من ثلاث كلمات: فعل (جاء) وفاعل(التاء) ومفعول به (نا)، فنلاحظ أن الفاعل في الجملة جاء على شكل حرف واحد (**تاء**)، وكذلك المفعول به (**نا**) وهما اسمان، فـ (تاء) تشبه حرف الجرّ (باء) و(لام) في الأُحادية، و(نا) شابهت الحروف عن، وقد، وبل في الثنائية.

2) **الشِّبْهُ المعنوي:**

وهو أن يتشابه الاسم والحرف في المعنى، فالمعنى الذي تضمّنَه اسم الاستفهام (متىّ) وهو الاستفسار، يمكن لهذا المعنى أن يُؤدّى بـ(همزة الاستفهام أو هل) وهما حرفان، مثل: متى تسافر؟.

---

53 المكودي، شرح الألفية، ص 10. والسيد أحمد الهاشمي، القواعد، ص 30.

54 صبيح التميمي، صبيح التميمي، هداية السالك، ص 1/ 38-46. وشرح ابن عقيل، ص 32-38.

3) **الشِّبْهُ الاستعمالي:**

وهو لزوم الاسم طريقةً من طرائق الحروف؛ كأن ينوب عن الفعل في معناه وعمله، ولا يدخل عليه عامل يؤثّر فيه، وحينئذٍ يصير كالحرف.[55]، مثاله: اسم فعل الأمر(صَهٍ) بمعنى: اسكُتْ، فهو مبنيٌ يعمل ولا يدخل عليه عاملٌ، ففي قولنا: صَهٍ زيداً، فصَهٍ قد عَمِلت الرفع في الفاعل المستتر وجوبا، والنصب في المفعول به زيداً، فهي شابهت الحرف (لعلّ) في التأثير على الجملة إذا دخلت عليها، نحو: الطالبُ غائبٌ/ لعلّ الطالبَ غائبٌ، عَمِلت النصب والرفع فيما بعده، وهو في الوقت نفسه أي حرف لعلّ لا يصح أن يدخل عليه عامل يؤثر فيه لفظا أو محلا

4) **الشِّبْهُ الافتقاري:**

والمقصود به هو أن يفتقر الاسم افتقارا لازما إلى ما بعده، فقولك جاء الذي ثمّ تسكت، لا يتضح المعنى المراد إلاّ أن تجيء بضَميمة توضّح معناه، كأن تقول: جاء الذي أحبُّه. فهي هنا شابهت الحرف لأنه لا يظهر معناه إلا إذا وُضِع في جملة؛ فهو مفتقر إلى ضميمة تبيّنُ دلالته.

قال ابن مالك:[56]

والاِسْـمُ مِـنْـهُ مُـعْـرَبٌ ومَـبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الحُروفِ مُدْنِي
كالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ في اسْمَيْ جِئْتَنَا والمَعْنَوِيِّ في مَتى وَفِي هُنَا
وَكَـنِيابَـةِ عَـنِ الـفِعْـل بِـلاَ تَأَثُّـرٍ وكَافْتِقَـارٍ أُصِّـلا

55 ينظر: السيد أحمد الهاشمي، القواعد، ص 32.

56 شرح ابن عقيل، ص 1/ 32، 34

وينقسم بناء الأسماء إلى نوعين، هما:

أ.**بناء أصلي**:

وهو البناء الذي يلازم الاسم ولا يفارقه بحال من الأحول، ويشمل أسماء الشرط عدا (أي)، وأسماء الاستفهام عدا (أي)، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة....الخ

ب.**بناء عارض**:

ويشمل ألفاظا مُعْرَبة في الأصل عَرَضَ لها البناء في سياقات خاصة، من ذلك:

- المنادى المفرد المعرفة: نحو: يا زيدُ، يا زيدان، يا زيدون، فزيد منادى مبني على الضمّ في محل النصب، وزيدان منادى مبني على الألف نيابة عن الضمة في محلّ النصب، وزيدون مبني على الواو نيابة عن الضمّة في محلّ نصب.
- اسم لا النافية للجنس إذا كان مفردا (ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف)، نحو: لا طالبَ في القسم، فـ طالبَ اسم "تعمل عمل إنّ" مبني على الفتح في محلّ نصب.

قبلُ وبعدُ وأسماء الجهات فهي تُبنى إن قُطعَت عن الإضافة لفظا لا معنىً.

- الأعداد إذا رُكِّبَت: أحد عشر إلى تسعة عشرَ، عدا اثنا عشر واثنتا عشر، فيُعرَبُ صدرُهما إعرابَ المثنى ويُبنىَ عَجزَهُما على الفتح.

ثانيا: الحروف:

الحروف كلها مبنية، والبناء أصل فيها "لأنه لا يَعْتَوِرُها من المعاني ما تحتاج معه إلى الإعراب"[57]، ومنها ما هو مَبْنِي على الفتح نحو: ثمَّ ولعلَّ وليتَ، وما هو مبني على الضَّمِّ نحو: منذُ، وما هو مبني على الكسر نحو: الباء واللام حرفيْ الجرّ، وما هو مبني على السكون نحو: منْ وعنْ وهلْ، وهي لا محلّ لها من الإعراب سواء كانت عاملة في غيرها أم غير عاملة، نحو: **يا** محمد، **ما** حضر الطالب، **هل** جاء الأستاذ، **إنَّ** الجوَّ بارد، فحرف النداء والنفي والاستفهام وحرف التوكيد العامل كلها مبنية لا محل لها من الإعراب.

57 السيد أحمد الهاشمي، القواعد، ص 29

ثالثا: الأفعال:

الأصل في الأفعال البناء، لأنها تدل بصيغتها على معانيها؛ فهي ليست بحاجة إلى تغيير في حركات أواخرها[58]، باستثناء الفعل المضارع الذي دخله الإعراب وسنفصّل في ذلك لاحقا في محاضرة "المعرب".

والمبنيُّ من الأفعال ثلاثة: الماضي، والأمر، والمضارع في حالتين.[59]

أولا: بناء الماضي: ويُبنى على الفتح وهو الأصل، وعلى السكون، وعلى الضّمّ.

1. **البناء على الفتح**:الظاهر والمقدر

أ. إذا كان صحيح الآخِر ولم يتصل به شيء، نحو: فتحَ، نصرَ، بشّرَ

ب. إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، نحو: فَتحَتْ، درسَتْ

ت. إذا اتصلت به ألف الاثنين، نحو: كتبا، كتبتا

ث. يُبنى على الفتح المقدّر إذا كان معتلّ الآخِر، نحو: سعى، دنا، دعا.

2. **البناء على السكون**:

أ. إذا اتصلت به "تاء" الفاعل (المخاطِب) و"نا" الدالّة على الفاعلين، نحو: درسْتُ، درسْتَ، درسْتِ، درسْنَا.

ب. إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: دَرَسْنَ، فَهِمْنَ.

ملاحظة: وتفسير بناء الماضي على السكون مع ضمائر الرفع المتحركة، هو أن الصيغة القياسية للفعل الماضي:(فَعَلَ) نحو: دَرَسَ، أي أنه يتكون من ثلاث حركات متتاليات، فإذا لحق به أحد ضمائر الرفع أو نون النسوة، فإنه يصير حينئذٍ مكونا من أربع حركات متتاليات وذلك نحو: دَرَسَتَ، ودَرَسَنَا، ودَرَسَنَ، وهذه صورة من الصورة التي يرفضها المنطق الاستعمالي العربي، من هنا فإنه يلجأ إلى تسكين لام الفعل عند اتصال هذه الضمائر به لتفادي توالي الحركات.[60]

---

58 ينظر: صبيح التميمي، هداية السالك، ص 51/1.

59 ينظر: عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة، ط2، عمان، 2013، ص 200-201. وعبده الراجحي، ص 38-42، وصبيح التميمي، هداية السالك، ص 55-57.

60 ينظر: طه عبد الحكيم الطحاوي، اللواصق في العربية دراسة تركيبية، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، 2014، ص 94.

3.**البناء على الضّمّ**:

ويكون في حالة واحدة؛ عند اتصاله بواو الجماعة، نحو: دَرَسُوا، فَهِمُوا، نَجَحُوا.

إعراب نموذجي للفعل الماضي

- المبني على الفتح:

(فَتحَ أنس المصحف) فتح: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر

(دَرسَتْ مريم النحو) درست: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر، وتاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محلّ لها من الإعراب.

(الطالبان دَرَسا النحوَ) درسا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفعٍ فاعل.

(الطالبتان دَرسَتَا النحو) درستا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وتاء التأنيث الساكنة حركت بالفتح لالتقاء الساكنين (درستْ+ألف ساكن)، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفعٍ فاعل.

وإذا بُنِي الفعل الماضي للمجهول أُعرب ألف الاثنين ضميرا متصلا مبنيا على السكون في محلّ رفع نائب فاعل، نحو: دُرِسَا.

(سعى أنس إلى النجاح) سعى: فعل ماضٍ مبنيٌ على الفتح المقدّر على الألف المقصورة منع من ظهوره التعذّر.

(دنا أنس من أستاذه) دنا: فعل ماضٍ مبنيٌ على الفتح المقدّر على الألف الممدودة منع من ظهورها التعذّر.

وفي حالة اتصال الفعل الماضي المعتل الآخِر بتاء التأنيث الساكنة يُحذف الألف، نحو: دعَتْ، قضَتْ، دنَتْ، في دعا وقضى ودنا، وفي هذه الحالة يبقى مبنيا على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة.

- **المبني على السكون:**

(درسْتَ، درسْتُ، درسْتِ، درسْنَا النحو): فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير متصل مبني على الفتح، الضّمّ، الكسر، في محلّ رفع فاعل. أو لاتصاله بـ"نا" الفاعلين، و"نا" الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

(الطالبات دَرَسْنَ) درسْنَ: فعل ماضٍ مبني على السكون، لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

وهكذا مع جميع ضمائر المثنى المخاطَب والمـخاطَبين والمخاطَباتِ: (درسْتُما، درسْتُم، درسْتُنَّ).

- **المبني على الضّمّ:**

(الطلاب دَرَسُوا النحو) دَرَسُوا: فعل ماضٍ مبني على الضّمّ، لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

(الحجاج مَشَوْا إلى عرفة) مَشَوْا: فعل ماضٍ مبني على الضّمّ على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة (أصل الفعل: مَشَيُوا).

(العقلاء دَعَوْا إلى الهدوء) دَعَوْا: فعل ماضٍ مبني على الضّمّ على الواو المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة (أصل الفعل: دَعَوُوا).

ثانيا: بناء فعل الأمر:

أ. **البناء على السكون:** ويكون في حالتين، هما:

1. إذا كان صحيح الآخِر، ولم يتصل به شيءٌ، نحو: ادْرُسْ، اكْتُبْ
2. إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: ادْرُسْنَ، اكْتُبْنَ.

ب. **البناء على الفتح:**

ويكون في فعل الأمر للمفرد الواحد إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد: الثقيلة أو الخفيفة، اتصالا مباشرا سواء كان الفعل صحيح الآخر أم معتلا، نحو: اكتُبَنْ (الخفيفة)، واكتُبَنَّ(الثقيلة)، وادْعُوَنْ(الخفيفة)، وادْعُوَنَّ (الثقيلة)، اسْعَيَنْ، اسْعَيَنَّ.

ت. **البناء على حذف حرف العلة:**

ويكون ذلك إذا كان الفعل معتلّ الآخِر، نحو: اعْفُ عمّن ظلمك، اقْضِ بالعدل، اسْعَ في الخير. كل هذه الأفعال (اعْفُ ، اقْضِ ، اسْعَ) مبنية على حذف أحرف العلة، وهي الواو، الياء، الألف، والإبقاء على الضمّة، أو الكسرة، أو الفتحة، دليل على الحرف المحذوف.

ث. **البناء على حذف النون:**

وذلك إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطَبة، نحو: ادْرُسَا، ادْرُسُوا، ادْرُسِي.

إعراب نموذجي:

المبني على السكون:

(اكْتُبْ درسَك) أكْتُبْ: فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون والفاعل ضمير مستتِرٌ وجوبا تقديره أنت.

(ادْرُسْنَ النحو) ادْرُسْنَ: فعل أمرٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

وهذا هو معنى " يُبنى فعل الأمر على ما يُجزمُ به مُضارعه". ففي الحالتين السابقتين مبني على السكون، في مقابل ما يُجْزَمُ به المضارع، (لم يكتُبْ) و (لم يدرُسْنَ).

المبني على الفتح:

(ادْعُوَنْ إلى الخير) ادْعُوَنْ: فعل أمرٍ مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المباشرة، ونون التوكيد مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتِر وجوبا تقديره أنت.

(ادْعُوَنَّ) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، ونون التوكيد الثقيلة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتِر وجوبا تقديره أنت.

المبني على حذف حرف العلّة:

(اعْفُ عمّن ظلمك) اعْفُ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، وإبقاء الضمّة دليلا عليه، والفاعل ضمير مستتِر وجوبا تقديره أنت.

(اقْضِ بالعدل) اقْضِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، وإبقاء الكسرة دليلا عليه، والفاعل ضمير مستتِر وجوبا تقديره أنت. والأمر كذلك في اسْعَ في الخير.

ومضارع هذه الصيغ يجزم كذلك بحذف حرف العلة نحو: لم يعْفُ، لم يقْضِ، ولم يسْعَ، وعليه فلنتذكر أن فعل الأمر يُبْنى على مايُجْزمُ به مضارعُه.

المبني على حذف النون:

(اذْرُسَا النحو) اذْرُسَا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(اذْرُسُوا النحو) اذْرُسُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف الفارقة بين الاسم والفعل مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

(اذْرُسِي النحو) اذْرُسِي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطَبة، وياء المخاطَبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

لنتذكر أيضا أن الأفعال الثلاثة المبنية على حذف النون، في كمضارعها إذا جاء بصيغ الأفعال الخمسة، فإنها تُجْزَم وعلامة جزمها حذف النون، نحو: لم يَذْرُسا، لم يَذْرُسُوا،لم تَذْرُسِي.

ثالثا: بناء الفعل المضارع: وفيه حالتان؛ البناء على الفتح، والبناء على السكون.

أ. **البناء على الفتح:**

وذلك إن اتصلت به نونا التوكيد (الثقيلة والخفيفة) اتصالا مباشرا من غير فاصل، وقد جُمِعَتا في قوله تعالى: {وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} يوسف 32.

فـ (لَيُسْجَنَنَّ) جاءت مؤكّدةً بالنون الثقيلة، (وَلَيَكُونًا) مؤكّدٌ بالنون الخفيفة، وكلاهما مبني على الفتح.

نلاحظ رسم نون التوكيد الخفيفة في القرآن الكريم صوتيا (ليَكُونًا) أي تنطق تنوينا، والشائع في رسمها في غير القرآن الكريم أنها تُثبت نطقًا وخطاً (ليَكُونَنْ).

أما إذا كان اتصال نون التوكيد به غير مباشر كحلول ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطَبة بينها وبين المضارع، فإنه حينئذٍ يكون معربا، نحو:

لَتَمْرَضُنَّ أيها المدخِنون، لَتَمْرَضَانِّ أيها المدخِنان، لَتَمْرَضِنَّ أيتها المدخِنة.

كيفية إعراب هذه الجمل:

(لَتَمْرَضُنَّ أيها المدخِنون)

اللام: للتوكيد مبنية على الفتح لا محلّ لها من الإعراب.

تَمْرَضُنَّ: أصلها تَمْرَضُونَ + نَّ التوكيد ، فاجتمعت هنا ثلاث نونات؛ نون الرفع لأنه من الأفعال الخمسة، ونون التوكيد المتكونة من نونين؛ الأولى ساكنة والثانية متحركة:

تَمْرَضُ + و+ نَ + (نْ +نَ = نَّ)

| |

نون نون

الرفع التوكيد

فعند حذف نون الرفع؛ يصير الفعل:

تَمْرَضُ + و + (نْ+نَ = نَّ)

فالتقى ساكنان؛ الواو والنون الأولى من نون التوكيد، فحُذِفَتِ الواو وبقية الضمة دالّة عليها: فصار: تَمْرَضُنَّ، ويكون إعرابه:

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال(النونات)، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ونقول في لَتَمْرَضِنَّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، لأنه من الأفعال الخمسة، والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

تنبيه: حذف الواو لدلالة الضمة السابقة عليه، وحُذِفت الياء لدلالة الكسرة السابقة عليها.

ونقول في لَتَمْرَضَانِّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون حرف توكيد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

ولم تُحذف الألف مع وجود ساكنين كما هو الحال مع الواو والياء، حتى لا يَلتبِس بصيغة المفرد، ومن ثَمَّ نُبقيها ونحرك نون التوكيد بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.[61]

ب. **البناء على السكون:**

وذلك عندما يتصل بنون النسوة، نحو قوله تعالى: {وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ} البقرة 233. فالفعل (يُرْضِعْنَ) مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

61 لمزيد من التفصيل، ينظر: صبيح التميمي، ص 58/1، وعبده الراجحي، ص43-44، ونديم حسين وعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون، ط2، بيروت لبنان، 1998، ص 92-93.

أنواع البناء:[62]

ما بُنِيَ على الفتح:

1. الفعل الماضي المجرد.
2. الفعل المضارع المتصل بنوني التوكيد.
3. ما رُكِب تركيبا مزجيا من الأعداد "من أحد عشر إلى تسعة عشر" انثيْ واثنتي عشر؛ فإنهما مُلحقان بإعراب المثنى.
4. مارُكِب تركيب مَزْجٍ من الظروف الزمانية والمكانية،نحو: صباحَ مساءَ.
5. ما رُكِب تركيب مَزجٍ من الأحوال، نحو: تفرقوا شَذَرَ مَذَرَ.
6. الزمن المبهم المضاف إلى جملة، كالحين، والوقت، والساعة، نحو: حينَ عاتبتُ صديقي اقتنع.
7. المبهم المضاف إلى مبني، نحو: دونَ

ما ينوب عن الفتح:

1. الكسرة فيما جُمع بألف وتاء مزيدتين، إذا جاء هذا الجمع اسم لا النافية للجنس، نحو: لا طالباتِ في القسم.
2. يُبنى على نائب الفتح كاسم لا النافية للجنس، فيبنى على الياء نيابة عن الفتحة، إذا كان مثنى، أو جمع مذكر سالماً، أو ملحقا بهما، نحو: لا رجليْنِ في البيت، لا معلمين في القسم، لا بَنينَ هنا.

ما بُنِيَ على الكسر:

1. العلم المختوم بوَيْه.
2. اسم فعل الأمر إذا كان على وزن فعالِ.
3. كل ما كان سببا للمؤنث على وزن فعالِ، ولا يستعمل إلا في النداء.
4. كل ما كان علم مؤنث على وزن فعالِ.

---

62 عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1992، ص 20-32، والسيد أحمد الهاشمي، ص 35-40.

5. أمسِ إذا كان لليوم الذي قبل يومنا بشرط: ألا تدخل عليه "أل" أو يُضاف أو يراد به يوما من الأيام الماضية أو يُجمع جمع تكسير.
6. كلمة "إيه" بمعنى امضِ في حديثك.
7. ضمير الرفع للمخاطبة.
8. هؤلاء اسم إشارة لجماعة الذكور والإناث.
9. كلمة الأولاء اسم موصول بمعنى: الذين.

ما بُنِيَ على الضمّ:

1. الظروف المبهمة مثل:قبلُ، بعدُ، أولُ، قُدامُ، أمامُ، خلفُ، إذا أضيفت لفظا لامعنىً.
2. كلمة (غيرُ) إذا وقعت بعد ليس
3. كلمة (عَلُ) إذا أريد بها مُعَيَّن
4. أيّ الموصولة بشرط أن تكون مضافة، وصدر صلتها ضمير محذوف.
5. المنادى المفرد المعرفة، والمنادى إذا كان نكرة مقصودة.
6. كلمة (هيتُ) اسم فعل بمعنى هلُّمّ لك.
7. ضمير المتكلم للمذكر والمؤنث.
8. حيثُ ظرف مكان تُضاف إلى جملتين؛ الاسمية والفعلية.

ما ينوب عن الضّمّ:

1. الألف في المنادى المثنى، نحو: يامحمدان، وإذا كان نكرة مقصودة، يا فاهمان.
2. الواو في جمع المذكر السالم إذا كان منادى: يا محمدون.

ما بُنِيَ السكون:

1. صهْ اسم فعل أمر بمعنى اسكُت، مَهْ بمعنى انْكَفِفْ
2. واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة إذا اتصلت بالفعل المضارع.
3. واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة إذا اتصلت بفعل الأمر.
4. اسما الإشارة: هذا للمفرد المذكر، وذي للمؤنثة.
5. اسما الموصول: مَن للعاقل، وما لغير العاقل.
6. إذ الظرفية: إذا كانت ظرفا لما مضى من الزمان، وقد تأتي للمستقبل.
7. من، وما الاستفهاميتين.

ما ينوب عن السكون

1. حذف حرف العلة: وذلك في آخر الفعل المعتل الآخِر، نحو: اسع، امض، ادع.
2. حذف النون: ويكون في الأمر الذي اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

المحاضرة السابعة

المعْرَب

سبق وأن عرفنا أن المعرب هو " ما يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه".[63]

والمقصود من تَغيُر أحوال أواخر الكلمة أي حركاتها الإعربية التي يجلُبها العامل ويتحدّد من خلالها موقعها في الجملة، وكذا معانيها كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

لنتأمل هذه الأمثلة:

1. جاء محمدٌ
2. رأيتُ محمداً
3. مرَرتُ بمحمدٍ

نلاحظ هنا أن اسم محمد قد تغيرت حركات حروفه الأخيرة بتغير موقعه في الجملة والعوامل الداخلة عليه؛ ففي الأولى جاء فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي الجملة الثانية جاء مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفي الثالثة جاء مجرورا وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

والمعرب ينقسم إلى قسمين:

1- **ما يظهر إعرابه:**

ويكون في الاسم صحيح الآخِر أي ليس حرفه الأخير حرفا من حروف العلة الثلاثة، كمحمد في الأمثلة السابقة. وكذلك الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد ونون النسوة، وسنتحدث عنه في آخر عنصر من هذه المحاضرة.

63 ابن هشام، شرح قطر الندى، ص 33،

2- **ما لا يظهر إعرابه:**

ويكون بسبب عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل العلامة الإعرابية، ويكون في الأسماء المعربة التي في آخرها ألف لازمة (حرف علة) وتسمى بالاسم المقصور، فتقدر عليها الحركات الثلاث لعدم قبول الألف للحركات مطلقا، ولذلك فإن إعرابها يكون بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر، مثل الاسم المقصور؛ جاء مصطفى، رأيت مصطفى، ومررت بمصطفى، فمصطفى فاعل ومفعول به واسم مجرور لم تظهر حركاته الإعرابية بسبب التعذر. كما أنه إذا كان الاسم المقصور ممنوعا من الصرف فإنه لا ينون مثل: جاء عيسى ، ورأيت عيسى ، ومررت عيسى؛ فالحركات ممنوعة من الظهور للتعذر.

كما تمُنَع الحركة من الظهور للتعذر في الأفعال المضارعة المعتلة الآخر وكان حرفُ العلة ألفا قُدّرَت عليه حركتا الرفع والنصب.

ويكون في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة مسبوقة بكسر ويسمى بالاسم المنقوص، فتقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة للثقل، أما الفتحة فتظهر على الياء لخفتها، نحو:جاء القاضي، مررتُ بالقاضي، رأيتُ القاضيَ؛ فالقاضي في الجملة الأخيرة وقع مفعولا به منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، فالفتحة إذن تظهر فيه وذلك لخِفتها. وتحذف هذه الياء إذا كان المنقوص نكرة وتُعوض بتنوين عِوضٍ في حالتي الرفع والجرّ فقط وتقدر الحركة على الياء المحذوفة، نحو: جاء قاضٍ.

وإن كان آخر الفعل المضارع المعتل واواً أو ياءً قُدّرَت عليه حركةٌ واحدة فقط وهي الضمّة مَنع من ظهورها الثقل، نحو: يعفو ويدعو ويقضي ويأتي.

ولا تظهر الحركات أيضا في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، كأن تقول: جاء صديقٌ فإذا أضفتَ للفاعل ياءً أصبح صديقِي واختفت بذلك الضمة علامة الفاعل وحلَّ بدلها كسرة تناسب الياء؛ فنقول في صديقي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

إعراب الفعل المضارع:[64]

ذكرنا سابقا أن الأصل في الأفعال البناء، لأنها تدل بصيغتها على معانيها دون الحاجة إلى تغيير في حركات أواخرها.

وجاء الاستثناء في الفعل المضارع الذي أُعرب بأوجه ثلاثة: يفعلُ "بالرفع"، ولن يفعلَ "بالنصب"، ولم يفعلْ "بالجزم"، والرفع والنصب والجزم من علامات الإعراب.

وعلة إعراب المضارع في مشابهته الاسم المعرب، ومضارعته في أوجه إعرابه: رفعا ونصبا وجزما.

أوجه مضارعة الفعل المضارع للاسم المعرب:

1. في الشيوع والتخصيص، مثل: الفعل المضارع "تَنجَحونَ" فهو لوحده شائع أي يحتمل الحال والاستقبال، أما لو سبقته "سوف" نحو: "سوف تنجحون" فقد يتخصّص للاستقبال، في مقابل اسم "رجل" الذي يصلح لجميع الرجال، فإذا دخلت عليه "ال" (الرجل) تخصّص بعد شيوعه.

64 صبيح التميمي، 1/ 51.

2. دخول لام الابتداء على الاسم كما الفعل المضارع دون غيره من الأفعال لمشابهة بينهما، نحو: لَيَحْكُمُ، لَذُو قِيمَةٍ.

3. مشابهة الاسم في قبوله بصيغة واحدة معاني مختلفة، ولولا الإعراب لحصل اللبس في هذه المعاني، مثال:

لا تَأكُلِ السَّمكَ، وتشربْ اللبنَ.

لا تَأكُلِ السَّمكَ، وتشربَ اللبنَ.

لا تَأكُلِ السَّمكَ، وتشربُ اللبنَ.

فهذه جملة واحدة تحتمل معاني ثلاثة:

أ- النهي عن الفعلين مطلقا، فيُجزم الأول، والفعل يشربْ معطوف عليه.

ب-النهي عن الجمع بينهما، فيُجْزَمُ الأول مع نصب الثاني بـ"أن" المضمرة بعد واو المعية، ومعناه: لا تأكل السَّمكَ مع شُربِ اللبن.

ت-النهي عن أكل السَّمك وإباحة شرب اللبن، فيُجزم الأول، ويُرفع الثاني على الاستئناف؛ جملة استئنافية.

نلاحظ هنا أن الصيغة واحدة، والمعاني المحْتَمَلَة متعدّدة، ولولا الإعراب وحركاته المتغيرة لما استطعنا تحديد هذه المعاني المختلفة.

عوامل إعراب المضارع:

1. عامل الرفع في الفعل المضارع معنويٌ وهو التجرد من النواصب والجوازم، نحو: يَدْرُسُ: فعل مضارع مرفوع لتَجَرُّدِه من النواصب والجوازم، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

2. وعامله في النصب لفظيٌ لنْ وأخواتها، نحو: لنْ تذهبَ: فعل مضارع منصوب بـ لنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

3. وعامله في الجزم لفظيٌّ لمْ وأخواتها، نحو: لم يذهبْ: فعل مضارع مجزوم بـ لمْ وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو.

إعراب الأفعال الخمسة:

الأفعال الخمسة: هي الفعل المضارع المقترن بألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطَبة، وأوزانها: (يَفْعَلُونَ، تَفْعَلُونَ، يَفْعَلانِ، تَفْعَلانِ، تَفْعَلِينَ).

وتُرفَعُ وعلامة رفعها ثبوتُ النون، نحو: يدرسون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رع فاعل.

وتنصب وعلامة نصبها حذف النون، نحو: لنْ تدرسوا فعل مضارع منصوب بـ لن وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

لن تدرسي: فعل مضارع منصوب بـ لنْ وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وتُجْزَمُ وعلامة جزمها حذف النون، نحو: لمْ تدرسوا فعل مضارع مجزوم بـ لمْ وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

لم تدرسي: فعل مضارع مجزوم بـ لمْ وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

المحاضرة الثامنة

الضمائر

الضمير: هو" دلّ على تَكَلُّمٍ، أو خِطابٍ، أو غَيْبَةٍ؛ مثل: أنا، وأنت، وهو.[65] أو هو" لفظٌ وُضِعَ لتعيين مسمّاه مُشعِرا بتكلُّمِه كـ أنا، ونحن، أو خطابه كـ أنت، أنتما وأنتم، أو غَيْبَتِه كـ هو وهما وهم"[66]، فقد قامت مقام ما يُكنَّى بها عنه، وهي مبنية كلها، وتعرب بحسب أنواعها ومواقعها.

وينقسم إلى بارز، ومستتر:[67]

1- **البارز**: ماله صورة في اللفظ نطقا وكتابةً، مثل: تاء في قمْتُ.

2- **المستتر**: ما ليس له صورة في النطق والكتابة، أي يكون خفياً مقدّراً، مثل: ضمير الفاعل المستتر في فعل الأمر "قُمْ" المقدر بـ أنت.

---

65 محمد إبراهيم عُبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الأداب، ط4، القاهرة، 2011، ص 188.

66 صبيح التميمي، ص 165/1.

67 ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب عدة السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دط، بيروت لبنان، 83/1-92.

وينقسم البارز إلى متصل ومنفصل:

1- **المتّصل**:

وهو ما لا يُبْتَدَأُ به في أول الكلام، بل يلحق الاسم، أو الفعل، أو الحرف، كالياء في "ابنِي" والكاف في "كتابك". وعلامته ألا يقع بعد "إلاّ" مثل: إلاّكِ، ولا يكون إلا للضرورة الشعرية.

وينقسم **المتصل** إلى ثلاثة أقسام، وذلك بحسب موقعه الإعرابي:

1. ما يختص بمحلّ الرفع، وهو خمسة: التاء كقُمْتُ، والألف كَقَامَا، والواو كقَامُوا، والنون كقُمْنَ، وياء المخاطبة كَقُومِي.

2. وما هو مشترك بين محلّ النصب والجرّ فقط، وهو ثلاثة: ياء المتكلم، وكاف المخاطَب، وهاء الغائب، وهي في الآيات الآتية:

{فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ} الفجر 15.

{مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} الضحى 3.

{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} الكهف 37.

3. يا يشترك فيه الرفع والنصب والجرّ:

وهو "نا" ضمير المفرد المعظم نفسَه وجماعة المتكلمين، واجتمعت المواضع الثلاثة في قوله تعالى:
{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا} آل عمران 193.

فـ "نا" الأولى في محل جرّ بالإضافة، والثانية في محل نصب اسم إن، والثالثة في محل رفع فاعل.

2- **المنفصل**:

وهو ما يُبْتَدَأُ به ويقع بعد "إلا"، مثل: أنا، تقول: أنا مؤمن، وما قام إلا أنا.

وينقسم المنفصل إل قسمين، وذلك بحسب موقعه الإعرابي:

1- ما يختص بمحل الرفع، وهي: " أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتُما، أنتُم، أنتُنَّ، هوَ، هيَ، هُما، هُم، هُنَّ".

2- ما يختص بمحل النصب، وهي: " إيَّاي، إيَّانَا، إيَّاكَ، إيَّاكِ، إيَّاكُمَا، إيَّاكُم، إيَّاكُنَّ، إيَّاهُ، إيَّاهَا، إيَّاهُمَا، إيَّاهُم، إيَّاهُنَّ.

وينقسم المستتر إلى مستتر وجوبا وجوازا:

1- **وجوبا**: وهو ما لا يخلفه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل، ويستتر وجوبا في فعل الأمر قُمْ، والمضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد تَقومُ، والمبدوء بهمزة أَقُومُ، وبالنون نَقومُ، وفعل الاستثناء مثل:(خلا، عدا)، وأفعل التعجب، وأفعل التفضيل، واسم فعل الأمر، واسم فعل المضارع، والمصدر النائب عن فعله(فَضَرْبَ الرِقابِ).

2- **جوازا**: بقية الأفعال واسم فعل الماضي.

ضمير الفصل: وليس المنفصل.

ويأتي بين ركني الجملة الاسمية، يطابق المبتدأ أو المنسوخ الذي أصله مبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغَيْبَة، وفائدته الدلالة على أن الوارد بعد خَبَرٌ لا صفة، وتقوية الاسم السابق عليه وتوكيده.والفصل تسمية بصرية، والكوفيون يُسمونه "العماد"؛ لأن المتكلم يعتمد عليه في التوصل إلى الفائدة، ويهتدي بواسطته إلى أن ما بعده خبر لا صفة.[68]
ويأتي في مواضع الآتية:[69]

1. بين المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: {أُوْلَئِكَ هُمُ المفْلِحُونَ} الأعراف 157.
2. بين اسم كان وخبرها، أو إحدى (أخواتها) وخبرها، نحو قوله تعالى: {كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ} المائدة 117.
3. بين اسم إنَّ وخبرها، أو إحدى (أخواتها) وخبرها، نحو: قوله تعالى: {وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ} الصافات 165. {إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ}المائدة 109.
4. بين مفعولي ظنَّ أو مفعولي إحدى أخواتها، نحو قوله تعالى: {إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا} الكهف 39.

68 ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 145/2، ومحمود سليمان يقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1996، ص 156، ومحمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط2، صيدا-بيروت، 1998، ص 216.

69 ينظر: عبد الهادي الفضلي، ص 52.

إعرابه:

ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب، ويمكن أن يكون له محلٌّ من الإعراب، مثال:

محمدٌ هو المجتهد؛

محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

هو: ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

المجتهدُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الوجه الثاني:

محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

المجتهدُ: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية "هو المجتهد" في محل رفع خبر المبتدأ الأول " محمد".

ضمير الشأن:

ويُسمى: ضمير القصة، وضمير الأمر، وضمير، الحكاية أو الحديث، ويكون في صدر الجملة الاسمية والفعلية في مواضع التعظيم والتفخيم، وتوجيه الأنظار وإثارة الانتباه إلى ما يأتي بعده، والجملة التي تأتي بعده مُخبرة عنه، ومُفسرة له، وموضِّحة للمراد منه، نحو: هو الزمانُ غدّارٌ.[70]

هو: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الزمان: مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

غدَّارٌ: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة الزمان غدار في محل رفع خبر المبتدأ الأول " هو".

ومن أحكام ضمير الشأن:

1. أن يكون مفردا فلا يُثنّى ولا يجمع؛ هما وهم لا يكونان ضميرا للشأن.
2. أن يكون مبتدأ أو ما أصله مبتدأ، نحو: {قلْ هوَ اللهُ أحدٌ}الإخلاص 1.
3. لابد من وجود جملة تفسره، وتكون متأخرة عنه وجوبا.
4. يجوز أن تحل " الهاء" محل الضمير "هو"، نحو: إنهُ الحق محبوب، إنها الأمّ مدرسة.
5. يجب إبرازه إذا كان مفعولا به لفعل ناسخ ينصب معولين، ظننته زيد قائم؛ فالهاء ضمير الشأن في محل نصب مفعول به أول وجملة زيد قائم في محل نصب مفعول به ثانٍ.

وقد يأتي ضمير الشأن مُستتِرا، نحو قول العجير السلولي:

إذَا مِتُّ كانَ الناسُ صِنفانِ: شامِتٌ وآخَرُ مُثْنٍ بالذي كُنتُ أصْنَعُ

ففي كان ضمير الشأن مستتر تقديره هو، وجملة (الناس صنفان) في محل نصب خبر كان. وبدون تقدير ضمير الشأن، كان لزاما قول: (كان الناس صنفين).[71]

---

70 صبيح التميمي، ص 205/1. ومحمود سليمان يقوت، ص 109-110.

71 صبيح التميمي، ص 207/1، ومحمود سليمان يقوت، ص 261.

أحكام الضمير بصفة عامة:

1) إذا أمكن أن يُؤْتى بالضمير متصلا فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل، نحو: أكرمتُكَ، فلا يقال: أَكرَمْتُ إياكَ.

2) إذا اتصلت بالفعل ياء المتكلم وجب أن تسبق الياء نون وقاية تقي الفعل من الكسر، نحو: أنقذني.

3) يتوقف مجيء نون الوقاية مع الحروف على حسب نوع الحرف الذي تتصل به ياء المتكلم:

ـ بعد الحروف الناصبة: وهي ليت/ ليتني، لعلّ/ لعلّي ولعلّني.

ـ مع إن، ولكن، وكأنّ: جواز الأمران؛ إثبات نون الوقاية وحذفها: إنِّي/ إنَّنِي، لكنِّي/ لكنَّنِي، كأنِّي/ كأنَّنِي.

ـ بعد الحرف الجارة: وهما ؛ من/منِّي، وعن/ عنِّي، أُدغِمت في نون الحرف.

ـ بعد الأسماء: ويكون في ثلاثة أسماء؛ لَدُنِّي ولَدُنْ بمعنى عند، وقَدْنِي، وقَطْنِي.

ـ بعد اسم الفعل إذا اتصلت به ياء المتكلم فصلت بينهما نون الوقاية، نحو: دَراكِ/ دراكَنِي، عَلَيْكَ / عَلَيْكَنِي.[72]

72 ينظر: عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، دار الفكر، ط2 عمان، 2009، ص 48-49، وصبيح التميمي، ص 192/1-198.

المحاضرة: التاسعة

الأسماء المبهمة

المبهمات هي التي تشمل: اسم الموصول واسم الإشارة[73]، وفي مَعرض حديثه عن اسم العلم، بين ابن يعيش العلة من تسميتها؛(ومن ذلك الأسماء المبهمة، وهي ضربان: أسماء الإشارة، والموصولات، فأما أسماء الإشارة، فنحو "ذا"، و"ذه"، و"ذان"، و"تان"، و"أولاء"(..) والمعنيُّ بالإبهام وقوعُها على كل شيءٍ من حَيَوان وجَماد وغيرِهما، ولا تختص مسمًّى دون مسمى، هذا معنى الإبهام فيها، لا أنَّ المراد به التنكير، ألا ترى أن هذه الأسماء معارف لما ذكرناه فيها. والقسم الثاني من المبهمات – وهو الاسم الموصول كـ"الذي"، و"التي"، و"من"، و"ما").[74]

أولا: اسم الإشارة

تعريفه:

هو" ما يدلّ على شيء معين مع إشارةٍ إليه حسيةً أو معنويةً، نحو: هذا تلميذ، وتلك تلميذة، وهذا رأيٌ صواب "[75]

والإشارة يُنظر إليها من ثلاثة جوانب:

1. مراعاة المشار إليه من حيثُ الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.
2. العقل وعدمه.
3. الجهة التي يُلاحَظ فيها قُربُ المشار إليه أو بعده أو توسطه.

---

73 ينظر: عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1992، ص 164.

74 ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي)، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2001، 348/3.

75 السيد أحمد الهاشمي، ص 93، محمد أسعد النادري، ص 231، وصبيح التميمي، 235/1.

القسم الأول: مراعاة المشار إليه من حيثُ الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث والعقل وعدمه.

(ذا): للمفرد المذكر العاقل وغير العاقل، نحو: هذا رجل، هذا كتاب، والمفرد إما حقيقة كرجل، وإما حكما كفَوْجٍ في قوله تعالى: {هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ} ص:59

وكذلك المذكر يشمل المذكر حقيقة وحكما، نحو: هذا أبي، أما حكما نحو قوله تعالى: {هذا عَذْبٌ فُراتٌ وهذا مِلْحٌ أُجاجٌ} الفرقان: 53.

وللمفردة المؤنثة عاقلةً وغيرَ عاقلةٍ عشرة أسماء، خمسةٌ منها تبدأ بالذال، وهي: ذي، وذِهْ، وذِهِ باختلاس الكسرة، وذِهِ بإشباع الكسرة، وذات؛ وخمسةٌ تبدأ بالتاء، وهي: تي، وتا، وتِهْ، وتِهِ باختلاس الكسرة، وتِهِ بإشباع الكسرة، نحو: هذه الطالبة مجتهدةٌ، وهاتِهِ القصيدة رائعة.

وللمثنى المذكر مطلقا، **ذان** للمرفوع، و**ذيْن** للمجرور والمنصوب، نحو: هذان الطالبان مجتهدان، اقْتَدِ بهذيْن الطالبين المجتهديْن، اصحَبْ هذيْنِ الطالبين المجتهديْنِ. ويعرب اسم الإشارة الدال على المذكريْن إعراب المثنى.

وللمثنّى المؤنث مطلقا: تانِ رفعًا، وتَيْنِ نصبًا وجرّا، نحو: هاتانِ الطالِبتانِ مجتهِدَتانِ، اقْتَدِ بهاتَيْنِ الطالبَتَيْنِ، اصْحَبِي هاتَيْنِ الطالبَتَيْنِ.

وللجمع مطلقا، مذكرا ومؤنثا وعاقلا وغيرَ عاقلٍ: **أولاءِ**، نحو: هؤلاءِ أبنائي، وهؤلاءِ بناتي، ويُشارُ إلى الجمع بنوعيه المذكر والمؤنث بـ أُولى، ويُشارُ إلى العقلاء أكثر من غيرهم وقلّ مَجيئها لغيرهم بـ أولاءِ، ومنه قوله تعالى: {إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولئك كَانَ عنهُ مَسْؤولاً} الإسراء: 36.

وقول جرير:

ذُمّ المنازِلَ بعد مَنزِلَةِ اللِّوى والعَيْشَ بَعْدَ أولئكَ الأيامِ

واستعمال تلك لغير العقلاء أكثر وأشهر، منه قوله تعالى:

{وَتِلْكَ الأيامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ} آل عمران:14.

القسم الثاني: مراتب المشار إليه باعتبار قربه وبعده، وهو ثلاثة أنواع:

مرتبة القرب: ويشارُ إليها بأسماء الإشارة المذكورة سابقا للمفرد، والمثنى، والجمع، ليس فيها كافٌ، ولا لامٌ، سوى هاءِ التنبيه أو بدونها: ذا، ذِهِ، ذانِ، تانِ، أُولاءِ. وهذا، هذه، هذانِ، هاتانِ، هؤلاءِ.

مرتبة الوسط: بين القرب والبعد، يشار إليها بما فيه كاف الخطاب فقط دون لامٍ، نحو: ذاك، تِيكَ، ذانِكَ، تانِكَ، أولئك.

مرتبة البعد: ويشارُ إليها بأسماء الإشارة المذكورة في مرتبة القرب على أن تلحق بها الكاف وحدها، أو اللام والكاف، كالآتي:

للمفرد المذكر: ذاك، ذلك.

للمفردة المؤنثة: تِيكَ، تاكَ، ذِيكَ، تلك، تالِكَ.

وللمثنى المذكر: ذانِك في الرفعِ، وذَيْنِكَ في حالتي النصب والجرّ.

وللمثنى المؤنث: تانِكَ في الرفعِ، وتَيْنِكَ في حالتي النصب والجرّ.

ولم تلحق اللام إشارة المثنى، إذ لا يجوز قولك: ذانلُك، تانلُك.

ولا تدخل اللام أيضا على اسم الإشارة تقدّمت عليه هاء التنبيه.[76]

أحكام عامة متعلقة باسم الإشارة:

1. هاء التنبيه ليست من جملة اسم الإشارة، وإنما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطَبِ للمشار إليه، وتسقط جوازا في ذا، وذي، ووجوبا في ذلك، وتسقط ألف الهاء في الخطّ وتُثبَتُ لفظا، وهي مبنية دائما على السكون.

2. جواز الفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بضمير منفصل، نحو قوله تعالى:{هَا أَنتُمْ أُوْلاَءِ تُحِبُّونَهُمْ}آل عمران 119. فالضمير "أنتُم" فصل بين "ها" التنبيه وبين اسم الإشارة "أولاء"، نحو قوله تعالى: {هَا أَنتُمْ هَؤُلاَءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا} محمد 38.

وقد يقع الفصل بغير ضمير، نحو قوله تعالى: {أَهَكَذَا عَرْشُكِ} النمل 42.

وقول النابغة:

هاَ إِنَّ ذِي عِذْرَة إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَها مُشارِكُ النَّكَدِ

وعِذرةٍ بكسر العين: المِعْذِرَة.

3- الكاف التي تلحق اسم الإشارة ليست ضميرا، بل هي حرف خطاب، لا محل لها من الإعراب تدل على أحوال المخاطَب من إفراد، أوتثنية، أو جمع، تذكيرا وتأنيثاً؛ ذلِكَ، ذلِكُما، ذلِكُم، ذلِكُنَّ.

76 ينظر: محمد أسعد النادري،ص 231- 234، وعاطف فضل محمد، ص 52. وعبد علي حسين صالح، ص 61_62، محمود سليمان ياقوت، ص 194-198.

ولو كانت كاف الخطاب اسما لكانت مضافة لاسم الإشارة، واسم الإشارة معرفة ليس نكرة كي يقبل الإضافة.

4- اللام التي تلحق اسم الإشارة تكون للبعد وأصل حركتها السكون مثل: تِلْكَ، ولكنها قد تُكْسَرُ للتخلص من التقاءِ الساكنيْنِ كما في: ذلِكَ.

ولا تلحق اللام بمفردها اسم الإشارة، وإنما تكون بصحبة حرف الخطاب الكاف.

5- أسماء الإشارة التي للمكان، وهي للقريب: هنا، وهَهُنا كقوله تعالى: إنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ، وللبعيد: هَنَّا، وهِنَّا، وهُنَّا بتشديد النون، وهَنَّتَ، وهِنَّتَ بزيادة تاء مفتوحة، وهناك، وهنالك بزيادة الكاف واللام، وللبعيد أيضا: ثَمَّ بفتح الثاء، وَثَــمَّةَ؛ وهي مبنية في محل نصب على الظرفية المكانية، وإذا دخل عليها الجرّ فهي في محل جرّ.

6- قد تقع "هنا، وهناك، وهنالك" أسماء إشارة للزمان، فتنصب على الظرفية الزمانية، نحو قول الأفْوَه الأوْدِي:

وَإذا الأمُورُ تَشابَهَتْ وتَعاظَمَتْ فَهُناكَ تَعْتَرِفُونَ أَيْنَ المَفْزَعُ

وهو زمن تشابه الأمور.

7- إعراب الاسم الذي بعد اسم الإشارة يكون على وجهين:

أ- إذا كان الاسم مشتقا؛ (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة)، فحينئذٍ يُعربُ نعْتا، نحو: قدّمَ هذا الكاتِبُ مؤلفاتِهِ، فـ هذا في محل رفع فاعل، والكاتب نعتا لهذا.

ب- وإذا كان الاسم جامدا يُعْرَبُ بدلا من اسم الإشارة، نحو: لم يَنبُتْ هذا الزرعُ.

واعترض أحد المعاصرين على هذا الإعراب بقوله:" ولا نرى في ذلك إلا وجها واحدا –أي في إعراب الاسم بعد الإشارة- هو البدلُ؛ لأنَّ الاسم المشارَ إليه حينئذٍ هو المقصود بالحكم،

وتلك وظيفة البدل، أما النعت فلا معنى له هنا.أما إذا وقع اسم الإشارة بعد الاسم فالإشارة صفة ليس غير، نحو: الكتاب هذا مفيد، فالكتاب مبتدأ مرفوع، وهذا صفة للكتاب مرفوعة.[77]

إعراب اسم الإشارة:

أسماء الإشارة من المبنيات لتضمُّنِها معنى الحروف فبُنِيَتْ كما بُنِيَت الحروف، يُستثنى من ذلك (هذان، وهاتان) فهما معربان إعراب المثنّى، وقد يُبنيان كما سيأتي، وتُعرب أسماء الإشارة إعرابا محليا حسب وقوعها في الجملة، وتُبنى على الشكل الذي ورد عليه آخِرُ كُلٍّ منها من حركة أو سكون.

نماذج إعرابية:

هذا طالبٌ مجتهدٌ – ذاك طالبٌ مجتهدٌ – ذلك طالبٌ مجتهد – هذه الطلبة مجتهدة:

ها: للتنبيه مبنية على السكون لا محلّ لها من الإعراب، اللام: للبعد مبنية على الكسر لا محل لها من الإعراب، الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، طالب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة، مجتهد: صفة للطالب مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

هذه: ها: للتنبيه مبنية على السكون لا محل من الإعراب، **ذِهِ**: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والإعراب نفسه في هاته.

77 عبده الرجحي، ص 61.

هذان/ ذانك الطالبان مجتهدان – هاتان/ تانِكَ الطالبتان مجتهدتان– قابلْتُ هذيْنِ/ هاتيْنِ/تَيْنِكَ الطالبيْنِ.

هذان: ها: للتنبيه مبنية على السكون لا محل من الإعراب، ذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، الطالبان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (طالِبٌ).

ذانك: ذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هاتان: تان: اسم إشارة (للمثنى المؤنث) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، تانِكَ:(مثل تان) والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

قابلْتُ هذيْنِ: ها(سبقت)، ذَيْنِ: اسم إشارة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بالمثنى. هاتيْنِ: مثل هذين.وتَيْنِكَ أيضا والكاف حرف خطابٍ.

أولاءِ/ أُولئكَ/ هؤلاءِ الطلبةُ مجتهدونَ – أولاءِ/ أُولئكَ/ هؤلاءِ الطالباتُ مجتهداتٌ

أولاءِ: اسم إشارة (للجمع المؤنث والمذكر) مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، أُولئكَ: مثله، والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لامحلّ له من الإعراب. هؤلاءِ: (ها) للتنبيه.

الطلبةُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مجتهدون: صفة للطلبة مرفوعة وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة؛لأنه جمع مذكر سالما.

قال تعالى: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} البقرة 115.

(فَثَمَّ): اسم إشارة (للمكان البعيد) مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف خبر مقدم، ووَجهُ الله: مبتدأ مؤخر.

قال تعالى: {هَا أَنتُمْ هَؤُلاَءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا} محمد 38.

(هَا أَنتُمْ) ها: للتنبيه، أنتُم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (هَؤُلاَءِ) ها: معادة لتأكيد التنبيه، وألاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر أنتم.

{قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} طه 63.

الآية برواية حفص عن عاصم، وقُرئتْ بتشديد النون برواية ورش عن نافع {قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}.

وفي إعرابها عدة وجوه، منها:

1. إنَّ: بمعنى "نعم" لا عمل لها. وهذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، لساحران خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، ومن شواهد (إنَّ) بمعنى "نعم":

أ- قولُ رجلٍ لعبد لله بنِ الزبير: لَعَنَ اللهُ ناقَةً حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ. فقال عبد الله بنُ الزبير: إنَّ ورَاكِبَها، أي: نعم، لَعَنَها الله وَرَاكِبَها.

ب- قول عبد الله بن قيس الرقيّات:

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ، وَقَدْ كَبِرْتَ، فقُلْتُ: إِنَّهْ

أي: نعم هو كذلك، والهاء لبيان حركة السَّكْت، وقد وقعت مكان موقع نعم.

جـ- قولٌ آخر:

قَالُوا غَدَرْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّ وَرُبَّمَا نالَ العُلى وشِفَا العَليلُ الغَادِرُ

2. **إنَّ**: بالتشديد حرف مُشبَه بالفعل، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هذان: اسم إشارة اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. فيعرب إعراب اسم المقصور. [78]

3. **ثانيا: الاسم الموصول:**

تعريفه:"هو ما وُضِعَ لِمُسمًّى مُعَيَّنٍ بواسِطةِ جُملَةٍ تُذكَرُ بَعدَهُ مُشتَمِلَةً عَلى ضَميرٍ تُسَمَّى صِلَةً لَهُ"،[79] لأنه لا يتّم معناه بنفسه، بل يفتقر إلى كلام بعده يتمثل في صلةٍ تزيل إبهامه وتحدد مقصوده، نحو قوله تعالى: {إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} الكهف 30.

فالموصول (الذين)، والصلة الجملة الفعلية (آمنوا)، والعائد هو الفاعل (الضمير واو).

78 ينظر: صبيح التميمي، 1/254-255.

79 السيد أحمد الهاشمي، ص 100، 101.

وينقسم إلى قسمين: موصول حرفي، وموصول اسمي.

أولا: الموصول الحرفي:

"وهو كل حرف سُبِكَ مع ما بعده بمصدر يكون له محلٌّ من الإعراب، وهذا الموصول الحرفي لا يحتاج إلى عائد، والموصولات الحرفية خمسة هي: أَنْ، أَنَّ، كي، ما، لو"[80] أي: أن يُؤوَّل مع صِلتِه بمصدر.

ـ أَنْ: ويجب أن تكون صلتها جملة فعلية تامة، وسواء كان الفعل ماضيا، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلاَ أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا﴾ القصص 82. والتقدير: لولا مَنٌّ من الله، أو مضارعا نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ البقرة 238. والتقدير: عَفْوُكُم، أما وصلها بفعل الأمر ففيه خلاف، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾ لقمان 14.

ـأَنَّ: الناسخة فتكون صلتها من اسمها وخبرها نحو قول: يُسعِدُني أنَّك ناجحٌ، والتقدير: يسعدني نجاحُك.

ـكي: وتوصل بالفعل المضارع فقط، وتكون مسبوقة بلام التعليل لفظا أو تقديرا، نحو قولنا: أجتهد في دراستي كي أنجح، والتقدير: للنجاح.

ـما: حرف مصدري يوصَل بفعلي الماضي والمضارع، وهي على نوعين:

مصدرية ظرفية: كقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَواتُ وَالأَرْضُ﴾هود 107.

والتقدير: مُدّةَ دوام السموات والأرض.

مصدرية غير ظرفية: كقوله تعالى: ﴿فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ هود 36.

والتقدير: بِفِعْلِهِم.

---

80 محمود سليمان ياقوت، ص 216.

ـلو: حرف مصدري بمنزلة (أَنْ) ولا ينصِبُ المضارع مثلها، أي تستطيع أن تتعرّف على ذلك عن طريق وضع (أنْ) موضعا، وتوصل بفعلي الماضي والمضارع، وأغلب ما تقع بعد معاني التمني نحو: (وَدَّ، رَغِبَ، اختارَ)، ومنه قوله تعالى: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} البقرة 96. والتقدير: يَودُّ أحدهم التعمير.[81]

ثانيا: الموصول الاسمي: وهو نوعان، مختص، ومشترك.

أولا: **المختصّ**:[82]

1- الذي:

وهو خاص للمفرد المذكر عاقلٍ أو غيره، نحو قوله تعالى:{أَفَرَءَيْتَ الذِي كَفَرَ بِئَايَاتِنَا}مريم 77. وقوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ} البقرة 185.

فاسم الموصول في الآية الأولى للعاقل، وفي الثانية لغير العاقل.

2- التي:

ويختصّ بالمفردة المؤنثة، عاقلة وغير عاقلة، نحو قوله تعالى:آ{وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ}الأنعام 151. وقوله تعالى: {مَثَلُ الجَنَّةِ التِي وُعِدَ المتَّقُونَ}الرعد 35.

فالنفس البشرية عاقلة، والجنة غير عاقلة.

3- اللذانِ:

وهو للمثنى المذكر، عاقل وغيره، نحو قوله تعالى: {والذَّانِ يَاتِيَانِهَا مِنكُمْ} النساء 16.وقوله عز وجلّ: {رَبَّنَا أَرِنَا الذَيْنِ أَضَلاَّنَا} فصلت 29.

---

81 ينظر:ابن عقيل، 132/1- 133، ابن هشام، مغني اللبيب، ص 73/1-75، 428، 285،387، وصبيح التميمي، 292/1-293،

82 ينظر: ابن عقيل، 135/1-138. وصبيح التميمي 259/1-266، والمكودي، ص 38-41.

وكقولك: الْتقَيْتُ باللذَيْنِ نَجَحا. ولغير العاقل: قرأتُ المقاليْنِ اللذيْن نشرتَ. فهي إذن، تُعرَبُ إعراب المثنى؛ بالألف نيابة عن الضمة رفعا، والياء نيابة عن الفتحة نصبا وعن الكسرة جرّا.

4- اللتان:

وتأتي خاصة بالمثنى المؤنث عاقِلهِ وعكسِه، نحو قولك: جاءت الطالبتان اللتانِ نجحتا، ورأيتُ الطالبتيْنِ اللتيْنِ نجحتا، ومررتُ بالطالبتيْنِ اللتيْنِ نجحتا. ولغير العاقل: قرأتُ القصّتيْنِ اللتيْن أصدر.

5- الذين:

وتستعمل للجمع المذكر العاقل، وتُبْنَى على الفتح في محل رفع، أو نصب، أو جرّ، نحو: قوله تعالى: {وَقَالَ الذِينَ أُوْتُوا العِلْمَ} القصص 80.اً وقوله تعالى: {إِنَّ الذِينَ آمَنُوا} النساء 137.. وقال عزّ وجلّ: {ثُمَّ قِيلَ لِلذِينَ ظَلَمُوا} يونس 52.

وبعضُ العرب من ينطق بالواو رفعا وهو قليل، نحو قول الراجز:

نَحْنُ اللذُونَ صَبَّحُوا الصَّباحا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحاحاَ

6- الأُلى:

ويُقالُ في جمع المذكر عاقلا كان أو غيره، نحو قولك: جاءني الأُلى نجحوا، وقد يُستعمل في جمع المؤنث العاقل، ومنه قول مجنون بني عامر:

مَـحَا حُبُّها حُبَّ الأُلى كُنَّ قَبْلَها وَحَلَّتْ مَكاناً لَمْ يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ

ولغير العاقل، قول الشاعر:

تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أيَّامُنا الأُلى مَرَرْنَ عَلَيْنا والزَّمانُ وَرِيـقُ

محلُّ الشاهد استعمال الأُلى للأيام وهي غير عاقلة.

7- اللاتي، واللاَّتِ:

وهي لجمع المؤنث، وتستعمل بياء وبدونها، نحو قوله تعالى: {مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ} يوسف 50. أما بدون الياء، كقولك: جاءِني اللاَّتِ نَجَحْنَ. وتُجْمعُ أيضا على "اللّواتي" وهي اسم جمع.

8- اللائي، واللاء:

وهي أيضا لجمع المؤنث مثل اللاتي، وتستعمل بياء ودونها، نحو قوله تعالى: {إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ} المجادلة 2. وكقولك: جاءني اللائي نجحنَ. واسم جمعها اللاءاتِ.[83]

ملاحظة:

"أل" في هذه الموصولات الاسمية ليست للتعريف وإنما هي زائدة.

ثانيا: المشترَك:[84]

وهي التي تكون بلفظ واحد وتُطلَق على لمذكر، والمؤنث، والمفرد، والمثنى، والجمع. وهي ستة ألفاظ:

1- مَنْ:

وأكثرُ ما تُستَعمَل للعاقل، ويصح أن يعود عليها الضمير مفردا مذكرا وهو الأكثر، أو المؤنث، وقد يأتي بصيغة التثنية، أو الجمع:

قال تعالى: {وَمِنْهُم مَّنْ يَّسْتَمِعُ إِلَيْكَ} محمد 16.

وقال سبحانه: {وَمِنْهُم مَّنْ يَّسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} يونس 42.

---

83 ينظر: ابن عقيل 1/135-138، وصبيح التميمي، هداية السالك، 1/265-266.

84 ينظر: ابن عقيل 1/139-146، والتميمي 1/267-278 .

فالضمير في الآية الأولى عائد على مفردٍ مذكّرٍ، وفي الثانية على جمع مذكر، وفي المؤنث كقولك: مَنْ قَامَتْ، ضمير مستتر تقديره: هي، والضمير العائد في المثنى الألف؛ كقولك: مَنْ قاما، وكلُّ ذلك لمراعاة المعنى

وقد تُستَعمَل لغير العاقل، نحو قوله تعالى: .{ وَمِنْهُم مَّنْ يَّمْشِي عَلى أَرْبَعٍ}النور 45.

2- ما:

وأكثر استعمالها لغير العاقل، وما قيل في "مَنْ" يقالُ فيها، ومن الشواهد القرآنية على ورودها لعاقل من جهة صفاته، قوله تعالى: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ} النساء 3.

والمراد بالطيّبِ: صفة الطِيبَةِ من النساء.

3- ألْ:

وهو اسم موصول بصورة الحرف، يكون للعاقل ولغيره بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفرداً، ومُثنى، ومجموعاً، وما يُزيلُ إبهامها ويوضّح المقصود منها هو الضمير العائد عليها، حيث يُراعَى فيه المعنى فقط، ولا توصل إلا بالصفة الصريحة كاسم الفاعل مثل: (جاءني الناجح) بمعنى:الذي نجح، واسم المفعول: نحو: (رأيْتُ المهزومَ) بمعنى: الذي هُزِمَ، والصفة المشبهة نحو: (جاء الحسَنُ الوجه) بمعنى: الذي وجهه حسَنٌ.

ومن القرآن الكريم، قوله تعالى: {فَالـمُغِيرَاتِ صُبْحًا} العاديات 3.

والتقدير: اللواتي أَغَرْنَ صبحاً.

وقد وردت موصولة بالفعل المضارع في شعر الفرزدق، قال:

ما أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ والْجَدَلِ.

التُّرَضَى: "ال" اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محلِّ جرٍّ صفةٍ لـ "الحكم".

ووَرَدَتْ موصولة بالظرف شذوذا، ومن ظلك قول الشاعر:

مَنْ لاَ يَزالُ شاكِراً عَلَى الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ

والتقدير: شاكرا على الذي مَعهُ.

4- ذُو الطائية:

وسُمِّيَتْ كذلك لأنها لهجة خاصة بقبيلة طيءٍ، وهي بمعنى: الذي، وتكون للعاقل ولغيره، للمذكر والمؤنث، مفردا، ومثنى، ومجموعا، نحو قولك: جاءني ذو نجح، وذو نجحت، وذو نجحا، وذو نجحتا، وذو نجحوا، وذو نجحْنَ. وتتميز معانيها بالصلة والعائد، كقول سِنان بن فَحْل الطائي:

فإِنَّ الماءَ ماءُ أَبِي وجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ.

وهي مبنية على السكون وهو الأشهر، وهناك من يعربها بالواو رفعا والألف نصبا والياء جرّا، ويجعلون مكان التي "ذاتُ الموصولة" المبنية على الضمّ رفعا ونصبا وجرا على المشهور.

5- ذا:

وهي اختُصَتْ من بينِ سائر أسماء الإشارة بأن تُستعمَل موصولة، وتُستعمَل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفردا، ومثنى، ومجموعا، للعاقل ولغيره، بشروط هي:

أن تكون مسبوقة بـ"ما" و"مَنْ" الاستفهاميتيْنِ، نحو: مَنْ ذا نجحَ، وماذا قرأتَ،وأن تكون غير ملغاة، وتُعْرَبُ كالآتي:

الوجه الأول: (مَنْ ذا نجحَ، وماذا قرأتَ).

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محلّ رفع خبر. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، والتقدير: من الذي جاءك؟.

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محلّ رفع خبر، والجملة الفعلية "قرأتَ" صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: قرأتَهُ. أي ما الذي قرأته؟.

الوجه الثاني: اعتبار "مَنْ ذا" كلمة واحدة مثل "ماذا"، وتُعربُ حينئذٍ:

مَنْ ذا: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.والجملة الفعلية "جاءك" في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في نصب مفعول به للفعل "قرأ".

الوجه الثالث: اعتبارها زائدة لا محلّ لها من الإعراب.

مَنْ: اسم استفهام وذا: زائدة، **وما**: اسم استفهام وذا: زائدة لا محل لها من الإعراب.

ملاحظة:

من المـُحْدَثِين من يرجح إعرابها اسم موصول؛ لأنه أقربُ إلى الدّقة اللغوية؛ لأنّ الإجابة عن "ما قرأتَ" تختلف عن " ماذا قرأتَ"، فالسؤال بـ"ماذا؟" يطلب شيئا مُحددا مُعرَّفا؛ فتقول: قرأتُ كتابَ التفسير. وأما اسؤال بـ"ما" فالأغلب أنها تطلب نكرةً؛ لذلك لا تستطيع استعمالَ "ماذا" مع اسم مُفردٍ وقع خبراً مُقدّماً نحو قولك: ماذا زيد؟ بل تقول: ما زيد؟ وكذلك؛ ماذا هذا؟ بل تقول: ما هذا؟.[85]

كما يظهر أثر الإلغاء في توابع الاستفهام كالبدل منه.

1. ففي حالة عدم الإلغاء: أي اعتبار "ذا" اسم موصول، يأتي البدلُ مرفوعا، نحو قولك: ماذا يُريدُ، أَمَالٌ أم مَنصبٌ؛ فـ "مالٌ" بدل مرفوع مِن "ما" الاستفهامية الواقعة في محلّ رفع.

2. وفي حالة الإلغاء: أي: اعتبار "ماذا " كلمة واحدة، أو اعتبار "ذا" زائدة، كقولك: ماذا قرأتَ أقصةً أم مقالَةً؟ بنصب قصّةً على أنه بدل من "ماذا" بأكملها و "ماذا" في هذه الجملة اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل قرأت، والبدل يتبع المبدول منه في الإعراب.[86]

85 ينظر: عبده الراجحي، ص 74.

86 ينظر: صبيح التميمي، 275/1.

6- أيُّ:

لـ "أيُّ" عدّة استعمالات، منها: الاستفهام، الشرط، وهي هنا اسم موصول للعاقل ولغيره، وجاءت مخالفة لأخواتها من الأسماء الموصولة، حيث لازمت الإضافة، وتكون مُعْرَبَةٌ ولا تأتي مبنية إلا في حالة واحدة من الحالات الأربع:[87]

الأولى: أن تُضَافَ ويُذكرَ صدرُ صِلتِها.

نحو: (1) جاءني أَيُّهُم هوَ ناجِحٌ، (2) سأُكرِمُ أَيَّهُم هوَ ناجِحٌ، (3) مَرَرْتُ بِأَيِّهِم هُوَ ناجِحٌ.

أَيُّهُم: اسم موصول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف وهم: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ جرّ مضاف إليه والميم للجمع،

هو: (صدر صلتها)ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

ناجحٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية " هو ناجح" صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وهي في الجملة(2) اسم موصول مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وفي الجملة(3) اسم موصول مجرور بـ الباء وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

فأيّ إذن، معربةٌ مُضافة وصدر صلتها مَذكور.

الثانية: ليست مُضافةً، وصدرُ صلتها مَذكور.

نحو: جاءني أيُّ هو ناجحٌ.

أيُّ: اسم موصول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة، "هو ناجح" جملة اسمية صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

فأيُّ هنا مُعْرَبَةٌ، وليست مضافة، وصدر صلتها مذكور "هو"، وجملة الصلة جملة اسمية.

87 ينظر: ابن عقيل 1/153-154.

الثالثة: ألاّ تُضاف ولا يُذكَرُ صَدرُ صِلتها.

نحو: جاءني أيُّ ناجحٌ.

أيُّ: اسم موصول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة. وناجحٌ خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

فأيُّ هنا معربةٌ، وغير مضافة، وصلتُها جملة اسمية صدرها محذوف.

الرابعة: أن تُضاف ولا يُذكر صدرُ صِلتِها.

نحو قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا}مريم 69.

فـ" أيُّهم": اسم موصول مَبنيٌّ على الضّمّ في محلِّ نصب مفعول به للفعل "ننزِعَنَّ"، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم: للجمع. وأشدُّ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو أشدُّ، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

أيُّهم هنا جاءت مبنيةٌ، ومضافة، وصلتُها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف، والتقدير: أيُّهم هو أشدُّ.

قاعدة: قال ابن مالك:

أيٌّ، كـ (ما) وَأُعْرِبَتْ ما لَمْ تُضَفْ وصَدْرُ وَصْلِها ضَميرٌ انْحَذَفْ

وبعد هذا العرض للموصولات الحرفية والاسمية، فتجب الإشارة إلى أن هذه الموصولات تحتاج إلى صلة بعدها تبيّنُ معناها وتُزيل إبهامها.

صلة الموصول: ويُشترط فيها؛

1. أن تكون متأخرة عن الاسم الموصول.
2. اشتمالها على ضمير (ظاهرا أو مقدّرا) مطابق له في الإفراد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع.

أنواع الصلة:[88]

1- الجملة: وقد تكون اسمية، نحو: انتخَبتُ الذي هو كُفءٌ.

أو فعلية نحو: جاءت التي نجحتْ.

فكلٌ من الجملتين اشتملتا على ضمير مطابق للاسم الموصول الخاصّ؛ هو الظاهر في الاسمية مع الذي، وهي المقدر في الفعلية مع التي.

أما إذا كان الموصول مشتركا مثل: "مَنْ" فهو لفظ يشترك في المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع، فإن المطابقة تكون بمراعاة اللفظ، نحو: جاء مَنْ نجح ، وبمراعاة المعنى نحو: جاء من نجحوا.

ولابد للجملة أن تكون خبرية؛ أي: غير طلبية أو إنشائية، فلا يصح قولك: جاءني الذي أَضْرِبُهُ، ولا جاءني الذي هل قامَ؟ ولا جاءني الذي ما أحسنَهُ، ولا جاءني الذي اكنَّهُ قائم.

2- شبه الجملة: الظرف، والجار والمجرور

ويُشترط فيهما أن يكون تامَّـيْنِ، ومعنى التَّامّ: أن يكون في الوصل به فائدة تزيل إبهام الموصول، نحو: (جاء الذي عندك)، أو (جاء من في الدار)، والتقدير استقرَّ في الدار.أما شبه الجملة غير التامّة نحو: جاء الذي اليوم لا يصح الوصل بها.

3- الصفة الصريحة: وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

وتكون صلة الموصول فيها "ألْ" نحو: جاءني النّاجح. وقمرّ معنا.

العائد:

وهو الضمير الذي يعود على الاسم الموصول نفسه في الموصول الاسمي دون غيره، وفي الغالب يكون هذا العائد ضميرا، وقد يحلّ اسم ظاهر محلّه، نحو قول الشاعر:

فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الذي في رَحْمَةِ اللهِ أطمَعُ

والشاهد هنا مجيء الشاهد اسما ظاهرا، والقياس يقتضي أن يقول: وأنت الذي في رحمتك أو رحمته أطمعُ.

---

88 ينظر: ابن عقيل 1/146-152. و صبيح التميمي، هداية السالك، 1/284- 290. وأسعد النادري ص 243-248.و عبد علي حسن صالح، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، 70-71.

والأصل في العائد أن يكون مذكورا؛ لتتمّ به فائدة الربط، وقد يُحذف جوازا سواء أكان في محلّ رفع أم نصب أم جرٍّ، بشرط عامٍّ ينطبق على جميع الحالات الثلاث، وهو أن لا يكون ما بعده صالحا لأن يكون صلة نحو: جاء الذي هُو أبوه منطلق، فَبَعْدَ حذفِ العائد (هو) تقول: جاء الذي أبوه منطلق، فالكلام حينئذٍ يصير تامّاً، ولا يُعْلَمُ أَحُذِفَ منه شيءٌ أم لا؟ ففي هذه الحالة يُمْتَنَعُ حذف العائد.

أحوال العائد وحذفه:

الرّفع:

كقوله تعالى: {وَيُنذِرَ الذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا} الكهف 4.

فجملة (قالوا) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وواو الجماعة ضمير العائد على الموصول في محل رفع فاعل.

والعائد المرفوع إما أن يكون مبتدأ، أو غير مبتدأ.

فإن كان مبتدأ، جاز الحذف بشرط أن يكون خبره مفردا، لأن المفرد لا يصلح أن يكون صلة، نحو قوله تعالى: {وَهُوَ الذِي فِي السَّمَاءِ إِلهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ}الزخرف 84.

فـ (إلهٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو"، وهذا المبتدأ المحذوف هو العائد.

وإن كان العائد المرفوع غير مبتدأ، أي: فاعل أو نائب فاعل امتُنِع حذفه، فلا يجوز حذف العائد في قوله تعالى: {وَالذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}النساء 122.؛لأن العائد هو واو الجماعة (فاعل).

ويُحذف العائد المرفوع بعد "لا سيما" وجوبا إذا اعتُبِرَتْ "ما" اسمَ موصول، نحو قولك: أُحِبَّ الطُّلابَ لا سِيَما المجتهدُ مِنهُمْ، ويجوز قولك: المجتهِدِ بالكسرِ.

فـ أحِبُ الطُّلابَ: فعل، وفاعل مستترٌ وجوبا، ومفعول به.

لا: نافية للجنس مبنية على السكون لا محلّ لها من الإعراب.

سِيَ: اسم "لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مُضاف، وخبرها محذوف وجوبا تقديره: موجود.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

المجتهدُ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو المجتهد. فالضمير " هو" عائد محذوف وجوبا، وجملة هو المجتهد صلة الموصول لا محلّ له من الإعراب.

المجتهِدِ بالكسر: مضاف إليه؛ أي إلى "ما" الموصولة مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

أما إذا كان الاسم بعد "لا سيما" نكرة جاز فيه الرفع على الخبرية، والنصب على التميز، والجرُّ على الإضافة.[89]

ولا يجوز حذف العائد في قوله تعالى: {أُذِنَ لِلذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا} الحج 39.

لأن العائد واو الجماعة نائب فاعل.

النصب:

كقوله تعالى:{الذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْـمَسِّ}البقرة 275.

فجملة (يَتَخَبَّطُهُ) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، و(الهاء) في محلّ نصب مفعول به للفعل (يتخبط) وهي العائد على الموصول.

ويُحذف العائد المنصوب بشرطين:

أ. أن يكون العائد ضميرا متصلا، فلا يجوز حذف المنفصل في نحو: جاء الذي إيّاهُ درَسْتُ، فـ "إيّاهُ" ضمير منفصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به للفعل درستُ. والعلة في عدم حذفه؛ عدم تفويت فائدة اختيار المنفصل.

ب. أن يكون الناصب للعائد فعلاً تامّاً ليس بناقصٍ، نحو قوله تعالى: {لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}النحل 23. والتقدير: ما يُسِرُّونَهُ وما يُعْلِنونَهُ.

89 ينظر: عبد علي حسن صالح، التحو العربي منهج في التعلم الذاتي، ص 74- 75.

الجرُّ:

فإن كان مجرورا بالإضافة لم يُحذَف، باستثناء اسم الفاعل إذا كان مجرورا بالإضافة ودلّ على الحال أو الاستقبال فإنه يُحذَف، نحو قولك: جاء الذي أنا ضارِبُهُ الآن، أو غدا. فتقول بعد حذف العائد: جاء الذي أنا ضاربٌ.

وإذا كان مجرورا بالحرف فلا يُحذف العائد إلا في حالة واحدة وهي: أن الحرف الذي يجرُّ اسم الموصول هو نفسه الذي يجرّ العائد، ومنه قوله تعالى: {يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ}المؤمنون 33. والشاهد هو" مِمّا تَشْرَبُونَ" والتقدير: مِمّا تَشْرَبُونَ مِنْهُ .

فاسم الموصول (ما) مجرور بـ مِنْ، وشبه الجملة متعلق بالفعل يشربُ الذي قبلها، والعائد (الهاء في مِنْهُ) المحذوف مجرور بـ مِنْ وهي شبه جملة متعلقة بـ (تَشْرَبُونَ).

تذكير:

نعيد التذكير بأن الموصولات حرفية كانت أو اسمية مشتركة أو خاصة:كلها مبنية إلا ما جاء فيها الاستثناء مثل: أيّ.

فتُبنى على السكون أو الفتح أو الضمّ، وتكون في محلّ رفع أو نصب أو جرّ، أما اللذان واللتان فتعربان إعراب المثنى.

تدريبات نموذجية:

قال الشاعر:

وَمَا سَاءَنِي إِلاَّ الذِينَ عَرَفْتُهُمْ جَزَى اللهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ

الذينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

مَنْ: اسم موصول (بمعنى الذي) مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

وقال الأعشى:

وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي الملُوكَ غَرِيبَةٍ قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالهَا؟

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وقال آخر:

وَفِي غَابِرِ الأَيّامِ مَا يَعِظُ الْفَتَى وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ تَعِظْهُ التَّجَارِبُ.

ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محلِّ رفع مبتى مؤخر، وخبره المقدم مجار ومجرور متعلق بمحذوف.

فيمَنْ: في حرف جرّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، ومَنْ اسم موصول بمعنى الذي في محلّ جرّ اسم مجرور بـ في.

وقال أحدهم:

إِذَا ما لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِمُ أَفْضَلُ

على: حرف جرّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

أيّهِم: اسم موصول مبني على الكسر في محلّ جرّ اسم مجرور، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه والميم: للجمع.

أفضل: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو أفضل.

تدريبات تطبيقية:

بيّن اسم الموصول في هذه الشواهد ثمّ أعربه:

إنّ مِن أقبَح المَعايِب عارا أَن يمُنَّ المرء بما يُسدِيهِ

لا تَنوِ إلا الذي خيرٌ؛ فما شَقِيَتْ إلا نفوسُ الأُلَى للشرِّ ناوُونا (ناوينا)

- القرآن الكريم
- **قائمة المصادر والمراجع:**

1- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر.

2- أحمد عبد الستار الجواري، نحو التيسير، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1984.

3- الأنباري النحوي (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان محمد بن ألي سعيد) أسرار العربية، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، بيروت لبنان، 1999.

4- التهانوي (محمد علي)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج وآخرين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1،1996.

5- ابن جني (أبو الفتح عثمان) الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط.

6- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الألمعي للمطبوعات، لبنان، ط1، 1988م.

7- الزمخشري (أبو القاسم محمد بن عمر)، المفصل في علم العربية، دار الجيل، ط2، بيروت لبنان.

8- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، دار الكتب العلمية، دط، بيروت لبنان.

9- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، دط.

10- السيوطي (جلال الدين)، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 2003.

11- الشريف الجرجاني(علي بن محمد بن علي) كتاب التعريفات، تح: عادل أنور خضر، دار المعرفة، ط2، بيروت لبنان، 2013.

12- صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية بن مالك، منشورات جامعة الفاتح، ط1، طرابلس، الجماهيرية العظمى، 1998

13- طه عبد الحكيم الطحاوي، اللواصق في العربية دراسة تركيبية، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، 2014.

14- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة، ط2، عمان، 2013،
15- عبد الجبار توامة، القرائن المعنوية في النحو العربي، أطروحة دكتوراه، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة الجزائر، 1994- 1995.
16- عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية وبلاغية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1992.
17- عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، دار الفكر، ط2 عمان، 2009.
18- عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1992.
19- ابن عقيل،(بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري)، شرح على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، دط، صيدا – لبنان، 2005.
20- عبد الله بن يوسف الجديْع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، الجديع للبحوث والاستشارات، ط2، ليدز – بريطانيا، 2007.
21- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشورق، ط7، جدّة-المملكة العربية السعودية، 1980.
22- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت لبنان، 2010،
23- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان- الأردن، ط2، 1427هـ- 2007م.
24-كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة، ط1، عمان، 2009.
25- لطيف حاتم الزاملي، القرائن وأثرها في التوجيه النحوي عند سيبويه، الانتشار العربي،ط1، بيروت لبنان، 2014.
26- المبرد (أبو العباس محمد)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، دط، بيروت.
27- محمد إبراهيم عُبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الأداب، ط4، القاهرة، 2011.

28- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط2، صيدا-بيروت، 1998.
29- محمود سليمان يقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1996.
30- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السَّنية بشرح مقدمة الآجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دط، دولة قطر، 2007،
31- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1997م.
32- المكودي على ألفية بن مالك في النحو والصرف، تح: إبراهيم قلاتي، دار الهدى، دط، عين مليلة – الجزائر، 2007.
33- ابن منظور، لسان العرب، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر.
34- مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، مصر، 1966.
35- نديم حسين وعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون، ط2، بيروت لبنان، 1998.
36- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت لبنان، 2001.
-ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب عدة السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دط، بيروت لبنان.
-ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى،تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، دط، القاهرة.
-ابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:
37- ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.
-ابن يعيش (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي)، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2001.